الخطاب الخبري السياسي غير الحقيقي .. ما بين خصائص الممارسة المهنية واستراتيجيات السخرية النقدية

دراسة حالة لموقع شبكة الحدود

د.ايمان محمد حسني عبد الله

أستاذ الصحافة المساعد بكلية
الإعلام-جامعة القاهرة

مقدمة

تعد ظاهرة الأخبار غير الحقيقية من الظواهر الصحفية المُستحدثة التي تقوم على المُحاكاة الساخرة للأخبار التقليدية في البيئة الاتصالية المُعاصرة، وقد ظهرت مُؤخرًا كشكل من أشكال الثقافة الاتصالية الشعبية الرقمية، وهي الآن تهز الثقافة الصحفية المهنية من خلال فضح أسطورة موضوعيتها وحيادها، وكسر قواعدها التحريرية الراسخة، وإعادة تشكيل تصورات الجماهير عن طبيعة أهدافها وأدائها ومظاهر نفاقها وتحيزاتها، كما تهدد في جوهرها الثقافة السياسية السائدة وخاصة الأمريكية منها؛ من خلال كشف الأكاذيب والمُغالطات المنطقية التي تتعمد ترويجها رافضةً إبرازها كمُسلمات وبديهيات غير قابلة لإعادة المُراجعة والتفكير أو كمرجعيات أعلى من مختلف التفاهمات البديلة لعالمنا المعاصر.

ويقوم محور هذا النوع من الصحافة على السُخرية الهادفة، فالسُخرية الترفيهية غير الناقدة لا تتفق مع مدرسة صحافة البصل، نسبة إلى موقع ذى أونيون The Onion(*) فالضحك هنا يوظف بطريقة ذات مغزى من أجل الوصول إلى هدف محدد وتأثير معين على القارئ، ومن النماذج الشهيرة المُعاصرة لهذا النوع من الأخبار موقع Yorker's Borowitz Report وقسم فوكس نيوز بموقع التايمز الفكاهي Humor Times والبرامج التليفزيونية الساخرة كبرنامج ذى ديلي شو The Daily Show.

مشكلة الدراسة:

مع وقوع ثورة الاتصالات والمعلومات حدث تدفق غير مسبوق للأخبار والمعلومات حول مختلف أرجاء العالم، وظن البعض أن هذا التدفق قد جاء لصالح الكتابة الجادة وخاصة الإخبارية منها على حساب مختلف أشكال الكتابة الأخرى، فمع سرعة تداول المعلومات والأخبار، أصبح المُتلقي يبحث عن الجديد والمزيد كل ثانية ولو على حساب نوعية الكتابة المُفضلة لديه، ومنها الكتابة الساخرة، إلا أن الواقع بتحدياته المُعاصرة، أسفر عن انتشار أنماط مُستحدثة تجمع ما بين النوعين وهو "الأخبار الساخرة غير الحقيقية".

ويرى (Baym,2009) إن صحافة الأخبار غير الحقيقية ليست صحافة فقيرة Poor Journalism من حيث الأهداف والمضمون؛ فهي ناقدة ترتبط بمجريات الأحداث، وتقوم في أغلبها على أحداث فعلية كنقطة انطلاق لصياغة قصصها الإخبارية، كما أن الأخبار غير الحقيقية تنتج من داخل سياق مؤسسي ومهني مُختلف عن الأخبار التقليدية، وتسعى إلى تحقيق أهداف اتصالية مُختلفة؛ فهي لا تهتم بالسبق الصحفي ولا تلتزم مهنيًا بمتابعة دورة الأخبار في المجتمع، بل كثيرًا ما تتحرك خارج حدود التركيز الصحفي المُعتاد وفقًا لمنظومة متباينة من القيم الإخبارية[2].

ويمكن رؤية هذه الحالة كأحد تجليات مرحلة انتشار قيم «ما بعد الحداثة» وما يعرف بعصر «ما بعد الحقيقة»Post Truth حيث حدثت حالة من الانهيار التام للمعنى ومُختلف الأنساق الفكرية والعقائدية، ولم تكن الصحافة كمهنة لها منظومة مُحددة من المفاهيم والقواعد والآداب والمعايير المهنية ببعيد عن هذا الاتجاه المابعد حداثي؛ حيث انتشر شكل مُستحدث من الصحافة يُعلن صراحة أنه يقدم أخبارًا غير حقيقية بهدف نقد الواقع في شكل ساخر جذاب، ورغم أن هذه الأخبار تُعد أخبارًا ساخرة إلا أنه يتم صياغتها في شكل الأخبار الجادة التقليدية، وتتناول كافة المجالات الموضوعية السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية والعلمية .. إلى أخره، وقد أثارت هذه الظاهرة تساؤلات عدة عن مدى مشروعية هذا النوع من الصحافة، ومدى نجاحها في التأثير على القراء وإدراكهم للواقع، ومدى انعكاسات ظهورها على مهنة الصحافة بشكل عام.

وقد اختلفت آراء الباحثين حول التأثيرات المحتملة لهذه الأخبار، فمن جهة رأى البعض أن هذا النمط من الأخبار يساهم بشكل إيجابي في إعادة القارئ إلى الصحافة وتمكينه من تخفيض الفجوة المعرفية الإخبارية، كما يُسهم في تنمية قدرته على التحليل والنقد الذاتي وتفكيك السرديات الكبرى حول الأحداث وفهم كيفية بناء الأطر الإعلامية، فيما يرى البعض الآخر أن هذه الممارسات ذات تأثيرات سلبية مُتصاعدة؛ حيث تؤثر على صورة الإعلام والصحافة في عيون الجماهير وتُحطم مصداقيتهما، كما أنها تكسر وتزعزع الثقافة المهنية بل والمجتمعية بأسرها؛ حيث تطرح للجدل والنقاش مفاهيم وأسس صارت في حكم المُسلمات بهدف بيان زيفها وضعفها وتقويضها في النهاية[3]، كما تكمن خطورتها الفعلية في تكرار التعرض لمضامينها؛ حيث أثبتت الدراسات أن المعلومات التي يتم تكرارها أكثر احتمالية أن تُصنف وتكود في العقل البشري كمعلومات صحيحة، أو على الأقل معروفة وشائعة ومُتفق عليها مُقارنة بمثيلاتها من المعلومات التي لا تحظى بنفس الفرصة، وهو ما يُعرف علميًا بمفهوم تكوين الذاكرة الزائفة False Memory[4].

ومع انتشار الثورة الرقمية وتخفيض الصعوبات أمام الدخول في صناعة الإعلام وانتشار التربح الإلكتروني من منصات الويب المُختلفة وتصاعد اتجاهات الصحافة الترفيهيةInfotainment Journalism انتشرت الظاهرة في المجتمعات العربية المُعاصرة خاصة مع ما اصطلح على تسميته "بثورة الربيع العربي"؛ حيث برزت العديد من المواقع المماثلة، وذاع صيت موقع شبكة الحدود أعرق هذه المواقع كنظير شبه مماثل لموقع "ذى أونيون" الأمريكي، ومن متابعة بسيطة لنوعية آليات وأنماط السخرية والمعالجة الصحفية وحتى الشكل الإخراجي للموقع يمكن مُلاحظة هذا التقارب الواضح.

وتأسيسًا على ما سبق، تتبلور مشكلة الدراسة في استكشاف الخطاب الخبري السياسي غير الحقيقي في موقع شبكة الحدود الساخرة، لرصد وتحديد خصائص الممارسة المهنية وما تحكمها من قيم ووظائف إخبارية، وتحليل البنية الإقناعية لهذا الخطاب للكشف عن الاستراتيجيات التي يعتمد عليها في النقد والسخرية.

أهمية الدراسة:

– الأهمية الذاتية لدراسة البنية الإقناعية للخطابات الساخرة الهادفة بوصفها استراتيجية موجهة لتحقيق أهداف تأثيرية مُعينة، وهو ما يعد محورًا رئيسيًا في دراسات الإقناع وتشكيل الرأي العام، كما أنها تتعدى ذلك إلى أهمية دراسة السخرية في خطابات عربية غير تقليدية؛ وهي الخطابات الخبرية غير الحقيقية التي تُحاكي الأخبار الصحفية الجادة.

– كما تتبلور الأهمية في رصد وتحليل وتوصيف نمط من الظواهر الصحفية المُعاصرة التي تُشكل انقلابًا بمعنى الكلمة على مختلف المفاهيم والقواعد والمعايير المهنية المتعارف عليها داخل العمل الإخباري التقليدي.

– وتتزايد أهمية دراسة الأخبار غير الحقيقية مع تزايد انتشار الظاهرة في البيئة الرقمية العربية وتعدد منافذها على مواقعها الصحفية وعبر شبكات التواصل الاجتماعي، وهو ما يزيد من احتمالية تأثيرها في القارئ العربي، الذي لم يُعد ذهنيًا ومعرفيًا لتقبل مثل هذا النوع من الأخبار؛ حيث لاحظت الباحثة أن بعض القراء بل بعض القائمين بالاتصال أنفسهم يتداولونها كأخبار حقيقية صحيحة !!

– كما تتزايد أهميتها في ضوء خصوصية الجمهور وتلامسها مع خصائص الشخصية المصرية الحاملة لروح الدعابة، والتي كونت خبرات إدراكية مُتميزة عبر تاريخها الطويل في تطوير استجاباتها إلى المضامين الساخرة وتوظيفها من أجل النقد والاحتجاج الرمزي.

الإطار النظري:

أولًا: نظرية ما بعد الحداثة

يرفض مفكرو ما بعد الحداثة الحدود المرسومة للمعرفة واليقين والنظام، ويشككون في أية محاولات لتحديد ماهية الأشياء على نحو نهائي وحاسم، رافضين توجه مفكري الحداثة الساعي نحو خلق مقولات ثابتة تدعي أنها صحيحة تمامًا وموضوعية، فما بعد الحداثة لا تُجزم بمعنى موحد، وتجد أن الأشياء ومعانيها فوضوية، لا تحتمل أسرها في مفاهيم ومصطلحات محددة، ويُعرّف الفيلسوف الفرنسي جان فرنسوا ليوتار Jean François Lyotard فكر ما بعد الحداثة في كتابه "حالة ما بعد الحداثة" (The postmodern Condition) بأنه: «التشكيك في الأنساق الفكرية العملاقة»، بوصفها تفسيرات فخمة تتناول مختلف موضوعات الحياة البشرية، موضحًا أن أفضل ما يمكن عمله هو إدراك أن المعرفة تكون دائمًا خاصة وشخصية، بدلًا من أن تكون عالمية وموضوعية، فلكل مجموعة «أنساقها الفكرية» الخاصة بها، وطريقتها الخاصة في فهم ذاتها والعالم من حولها، وعلى المرء إدراك أن كل «نسق فكري مصغر» شرعي بنفسه وفي حد ذاته[5].

وهنا يتحدث المفكر الفرنسي جان بودريار عن موت الواقع في الثقافة المعاصرة، طارحًا فكرة الواقعية الفائقة Hyper Reality ، وموضحًا أنه لم يعد الواقع ينتج صورًا تمثله، بل أصبحت الصور الآن هي التي تصنع الواقع، وأن واقع الإعلام–المصطنع– أقوى تأثيرًا من الواقع الحقيقي[6]، فالأخبار غير الحقيقية أخبارًا مُصطنعة بحرفية عالية من أجل النقد والسخرية من قوى ومواقف سياسية معينة، تكشف ما بين السطور والمناطق المُغلقة، كما تهز أفكارًا وقيمًا باتت في عصرنا ذات قدسية خاصة أو في حكم المُسلمات.

ثانيًا: الاستراتيجية التفكيكية

قدم جاك دريدا Jacques Derrida في الستينيات رؤية تفكيكية Deconstruction كاستراتيجية نقدية ما بعد حدثية لقراءة النصوص المفتوحة، وقد أخذت تتبلور وتتشكل كبديل عن الطرح البنيوي، انطلاقًا من قناعة أنه لا يمكن حصر الحقيقة في قوالب معرفية ثابتة وأن المعنى مفتوح دائمًا على اللانهاية، لأنه لا يملك مصدرًا أصليًا أو مرجعيًا حقيقيًا أو يقينيًا أبديًا، ومن ثم، يسعى إلى الكشف عن منطق لغة النص بدلاً من منطق إدعاءات مؤلف النص[7].

وقد تمركزت التفكيكية في بدايتها على النصوص الأدبية والدينية والفلسفية ثم ما لبثت أن تنامت تطبيقاتها على النصوص الإعلامية والتسويقية، فالنص المُحكم ذو البعد الواحد هو عمل لا يستدعي القراءة من وجهة نظرها؛ لأنه يحتاج إلى قارئ سلبي يُحكم عليه سيطرته بإسكاته، أما الخطاب المُختلف، المراوغ، الملتبس، المُتشابك الدلالات، المُتعدد المستويات، المتراكب الطبقات، فهو وحده الذي يتيح إمكان القراءة الكاشفة، بل يتيح أكثر من قراءة، إذ أن قراءاته تتعدد بتعدد مستوياته، وتختلف باختلاف قرائه[8].

وتعرف التفكيكية بالنقد التشريحي الذي يقسم

النص إلى شرائح وطبقات متتالية حول مركز ما كما في البصل، كما يمكن رؤية التفكيك كتفتيش يقظ عن "السقطات" أو نقاط العمي، أو لحظات التناقض الذاتي حيثما يفصح النص لاإراديا عن تناقضاته وأوجه ضعفه، وكل ذلك من أجل زعزعة وخلخلة وهم المعنى المنطقي والواحد والمنسجم للنص، وتتضمن هذه الاستراتيجية مجموعة من الإجراءات، وهي: رصد مواطن الاختلاف ببعديه المكاني والزماني عبر الحاضر والمستقبل، ونقد التمركز، ومنطق اللعب الحر اللامتناهي لحركة الذهن مع النص أي اللعب الحر بالدلالات، كما تتضمن توظيف آليات مثل: ثنائية الحضور والغياب والتناص واللغز والمراوغة والانتشار والمفارقة والهزل.. إلى أخره من أجل تعدد القراءات ورفض القراءات المُعتمدة، وأخيرًا علم الكتابة والنقش Grammatology [9].

ومن هنا، انتقل التفكيك إلى بيئات الفكر النقدي الصحفي من أجل تحريك تفسيرات مُتعددة في قراءة حدث مُعين بعيدًا عن الروايات المطروحة حوله والمُغالطات والثنائيات المُتعارضة الشهيرة، وهو ما يقترب من ممارسات موقعي أونيون والحدود، وتستفيد منها الدراسة في فحص استراتيجية الأخبار غير الحقيقية في تفكيك الأحداث الراهنة، فالحدث السياسي في الأخبار غير الحقيقة ينفتح على عدد لا نهائي من المسارات والسيناريوهات، التي تتضمن مجموعة بديلة من الأطر والسرديات التي تدمر الأطر الإعلامية السائدة حوله، من مُنطلق نسف الواقع والتشكيك في الحقيقة المطلقة التي تمتلكها جهة سياسية أو إعلامية ما، فضلًا عن التدمير الواضح للقواعد المهنية في تغطية الأحداث السياسية.

3- اقتراب تحليل الأطر الإخبارية

كما تتبنى الدراسة تحليل الأطر الإخبارية News Frame Analysis باعتباره المستوى الثاني لبحوث نظرية الأجندة، النظرية الأم؛ حيث تعنى الأولى بترتيب أولويات القضايا في وسائل الإعلام فيما تعني الأطر بترتيب أولويات العناصر داخل القضية الواحدة، أي دراسة تأثير الخصائص البارزة في النصوص الإخبارية على اتجاهات الجمهور وطريقة إدراكهم وتفسيرهم لها، وتتضمن نظرية تحليل الأطر فرضيتين رئيسيتين، أحدهما تحليلية، وهو ما تسعى الدراسة الراهنه إلى فحصه بشأن أن الأحداث لا تنطوي في حد ذاتها على مغزى معين، وانما تكتسب مغزاها من خلال وضعها في إطار يُحددها ويُنظمها ويُضفي عليها قدر من الاتساق، من خلال التركيز على بعض جوانب الموضوع وإغفال الجوانب الأخرى في النص الخبري، والأخرى ميدانية لا تستهدفها الدراسة وتعنى بعلاقة اختلاف بناء الأطر الإخبارية لموضوع ما، باختلاف إدراك الجمهور له[10].

مفاهيم الدراسة:

- مفهوم الأخبار غير الحقيقية Untruth News ويُعرفها (Allcott,2017) بأنها القصص الإخبارية التي ليس لها أساس على أرض الواقع ولكنها تقدم كأخبار جادة إلى الجماهير[11]، ويُعرفها موقع ذى أونيون الشهير بأنها:"كسر لتدفق الأخبار الوطنية والدولية والمحلية"[12]، ويُعرفها موقع الحدود بأنها: "رؤية فضفاضة، تسعى بشكل حثيث لتعميم مفاهيم السلام العالمي والعدالة الاجتماعية والرقص بالعتمة"[13].

ويعد مفهوم الأخبار غير الحقيقية من المفاهيم المعقدة التي لا يمكن فهمها بوضوح بدون تمييزها عن باقي أنماط الأخبار الزائفة Fake News ، ومن مراجعة التراث العلمي حول الموضوع، يمكن التمييز بين المفاهيم المتداخلة التالية[14]:

1. أخبار غير حقيقية ساخرة Satire News تقدم محتوى غير حقيقي كذى أونيون والحدود، والدافع مادي أو ثقافي للنقد وليس لخداع القراء، حيث تعلن مواقعها بوضوح أن أخبارها غير حقيقية، وهي تقدم أنباء ساخرة في كافة المجالات سواء كانت سياسية أو رياضية أو فنية بصياغة إخبارية جادة، كأنك تقرأ خبرًا منشورًا في أحد المواقع الصحفية المهنية.
2. أخبار زائفة Fake News وتقوم على محتوى أو سياق زائف وهي نوعان أخبار جزئية التزييف Half-truths تقوم على تحريف أو حذف بعض الحقائق الموجودة بالحدث، وأخبار كاملة التزييف False 100% (bogus) وهي أنباء مُختلقة تمامًا ولا أساس لها من الصحة، وكلاهما يهدف إلى خداع وتضليل القراء بدرجات متفاوتة.
3. أخبار خاطئة أو غير دقيقة Error ولا تقصد الخداع

بقدر كونها أخطاء مهنية ويعقبها نشر تصويبات صحفية أو اعتذار من الصحيفة للجمهور.

4. أخبار النقر Clickbait وتقوم على ارتباطات زائفة من خلال محتوى يسعى لجذب الانتباه والنقر على وصلات الويب المتعددة، والمحتوى هنا كاذب؛ لأن العناوين لا تتفق مع ما تحيل إليه من مضامين، والدافع مادي وتتضمن خداع واضح للقراء.

5. الشائعات Rumor وهي أخبار لم يُعرف إذا كانت صحيحة أم خاطئة، بل يمكن القول فقط أنها معلومة غير مثبتة بعد.

6. أخبار دعاية Propaganda ومن أدواتها الكذب بهدف استثارة الانفعالات والعواطف والغرائز وتختلف درجات خداعها وفقا لدرجة إعلانها عن الأهداف والمصادر .

7. أخبار مُتحيزة كأخبار الموالاة والتحزب Partisan وهي أخبار ملونة ومؤدلجة بطبيعتها في تأطير الأحداث والحقائق وتفسيرها.

8. أخبار الهراء Hoaxes كالنميمة Gossip .

9. أخبار التصيد Trolling محتوى كاذب للحصول على قيمة الفكاهة الشخصية ويقصد خداع الجمهور.

التراث العلمي:

تعددت وتنوعت مساحات البحث العلمي المرتبطة بموضوع الدراسة وأهدافها، ويمكن تمييز أغلب إسهاماتها في ثلاث فئات رئيسة، وهي: الإسهامات النظرية عن المفهوم والأنماط والخصائص وما يرتبط بالظاهرة من إشكاليات علمية ورؤى مستقبلية، والإسهامات التحليلية التي ركزت على تحليل نماذج من هذه الأخبار، وأخيرًا الإسهامات الميدانية المعنية بالكشف عن إدراك الجماهير لهذه الأخبار وتأثيراتها عليهم.

فعلى المستوى النظري، عنيت الدراسات ببلورة مفهوم الأخبار غير الحقيقية وتمييزها عن أخبار الخداع مؤكدة أنه إذا ما كان القراء على بينة مُسبقة بنية السخرية وروح الدعابة وأن الأخبار مُصطنعة وغير حقيقية فلا مجال لاتهامها بالكاذبة فهي مجرد مُحاكاة ساخرة تقدم الأخبار في شكل نموذجي للصحافة الجادة السائدة [15]، وأكد (Berkowitz,2016) على فكرة تحولات صحافة البصل والأخبار الوهمية لتصبح أكثر اقترابًا من الحقيقة مؤكدًا أن مفهوم الأخبار غير الحقيقية مفهوم مُراوغ فلا أحد يمتلك المرجعية أو الشرعية للحكم أي الأخبار حقيقي وأيها كاذب؟ بل إن الأخبار غير الحقيقية كثيرًا ما تكون الأصدق والأقرب للحقيقة من الأخبار الصحفية التقليدية، التي تحكم عملية بنائها وصياغتها متغيرات عدة[16]، وصنف (Rowe,2017) الأخبار الزائفة في ثلاث فئات رئيسة وهي: الأخبار الجادة المُفبركة Serious Fabrications ، وأخبار الهراء والخداع large-scale hoaxes والأخبار الساخرة Satire[17].

أما الدراسات التحليلية المعنية بدراسة الأخبار غير الحقيقية، فقد سجلت ثراءًا ملحوظًا؛حيث عنيت (Vargo,2017) بفحص المشهد الإعلامي الأمريكي على مدار ثلاث سنوات من 2014م وحتى 2016م من أجل تحديد ورصد تأثيرات أولويات وضع الأجندة بين مُخرجات إعلامية متباينة وفقًا لنموذج NAS بالتطبيق على الأخبار الزائفة والمجرى الرئيسي للأخبار، وتوصلت إلى نتيجة أن هذه الأخبار كانت أكثر احتمالا للتنبؤ بجدول أعمال الإعلام الحزبي من وسائل الإعلام الأخرى[18].

كما قدم (Rashkin,2017) تحليل مُقارن للغة الأخبار السياسية في سياق تدقيق الحقائق Fact-Checking من أجل بناء نماذج تنبؤية للخدع المُدرجة في تقديم الحقيقة السياسية Politifact، مُوضحًا تزايد خطورة الكلمة في الاتصالات السياسية المُعاصرة نظرًا لتعرض صدقها لخطر تنامي مظاهر التحريف من أجل التأثير، خاصة في تحريف التصريحات والبيانات السياسية، وتفاوت الحالات ما بين اختلافات طفيفة في صياغة التصريحات إلى حد الاختلاق الكامل الصريح لها[19].

وعني (Rubin,2016) بالكشف عن خوارزميات السخرية وكشف الخداع في الأخبار الساخرة التي تحاكي شكل وأسلوب الصياغة الإخبارية الصحفية الأونلاين بفحص 350 مادة ودراستهم بشكل مُقارن مع نظرائهم في الأخبار الحقيقية الشرعية في 4 مجالات؛ وهي: التربية المدنية والعلوم والأعمال التجارية والأخبار الخفيفة، وتوصل إلى مميزات تنبؤية في استخراجها تتعلق بالعبثية والصياغة النحوية وعلامات الترقيم والتأثير السلبي[20].

واستخدم (Hamukwaya,2016) التحليل التفكيكي في دراسة حالة على النصوص الساخرة في صحيفة نامبيبيا

بأفريقيا عام 2015م على عينة قوامها 40 مقالة تم سحبها بأسلوب العينات غير الاحتمالية وفقًا لأربع فئات رئيسة؛ وهي: المقارنات والتناقضات والمبالغة/ التهوين والصوتيات، وتوصل إلى توظيف الصحيفة للعديد من استراتيجيات السخرية، ومنها: الغموض والنكتة والتهكم والمحاكاة والتجاوز من خلال الشتائم والألفاظ النابية [21].

وتناول (Littau,2015) الأثر المُحتمل للبرامج التلفزيونية الإخبارية الساخرة على تصورات الجماهير لمصداقية وسائل الإعلام، من خلال دراسة حالة على برنامج The Daily Showلمدة أربعة أسابيع، وتوصل إلى نتيجة مفاداها أن هذه البرامج، لا سيما تلك المتعلقة بالكابل، كانوا أكثر تركيزًا على السلبيات ويجعلون من السخرية هدفًا لهم، كما أثبت الشق الميداني من الدراسة والذي أُجري على 650 مفردة أن بروز هذا الكم من السلبية أثر على إدراك المشاهدين لمصداقية هذه الأخبار [22].

وقام (Murray,2015) بتحليل خطاب موقع "ذى أونيون" بالتطبيق على موضوع العنصرية وتفكيكه للإيديولوجية العنصرية ضد السود كظاهرة اجتماعية وسياسية في الولايات المتحدة الأمريكية، بالتطبيق على 50 مادة، وتوصل إلى نتيجة تفضح الممارسات العنصرية والعبودية في المجتمع الأمريكي المُعاصر، وتحذر من الموت الاجتماعي وإضفاء الطابع السياسي على العنف العنصري [23].

وأجرى (قواسمي سهام،2015) دراسة عن البرامج الساخرة في التليفزيون الجزائري في الفترة من 26 ديسمبر 2014 وحتى مارس 2015م بأسلوب العينة العمدية على 14 حلقة، وتوصل إلى استحواذ الواقع الاجتماعي على البرنامج واستخدامه اللهجة العامية والاستمالات العاطفية والاعتماد على حكايات الضيوف كمصدر داخلي للمعلومات بالدرجة الأولى وعلى قنوات التليفزيون كمصدر خارجي[24].

وتعرض (Harrington,2012) لدراسة السخرية السياسية التليفزيونية من خلال دراسة حالة للبرنامج الأسترالي "المطارد" عن طريق تحليل نماذج من البرنامج إلى جانب إجراء مقابلات مع فريق الإنتاج وفحص نتائج بحوث الجمهور النوعي، وتوصل إلى نتيجة توضح أهمية هذا الاتجاه الصحفي الناشيء وأنه لا يلغي التقليدي بل يكمله، لكنه ذو وجهين فمن جهة يمكن أن يُثري الجدل السياسي الدائر في المجال العام، ومن الجهة المضادة يمكن أن يؤدي إلى السقوط في الفوضى الثقافية [25].

كما أجرى (Reilly,2012) دراسة تحليلية على الأخبار الزائفة في الخطاب السياسي الأمريكي بالتطبيق على دراستي حالة، وهما: الحرب على العراق والانتخابات الرئاسية الأمريكية 2008م، من خلال مدخل تحليل الخطاب من مستوى ثانٍ metadiscursive ، وتوصل إلى عدد من النتائج الكيفية التي توضح خصوصية أداء هذا النمط من الأخبار، موضحًا أنها وهمية ساخرة لنقد واقع الممارسة السياسية وتضمنت أربعة أطر مفاهيمية؛ وهي الرموز والاتفاقيات والسخرية والمشاهد [26].

وتناول (Don,2011) الرمزية الساخرة Ironic Iconicity في موقع "ذى أونيون" بوصفه تحليل من مستوى ثانٍ للأحداث والحقائق، مُؤكدًا على أهمية دوره في تحفيز التفسير النقدي للأحداث اليومية وتهيئة التفاهمات المدنية البديلة[72]، ودراسة(Ian,2010) التي تبحث في ماهية الأخبار الساخرة غير الحقيقية وأثرها على الخطاب الرسمي العام والرأي العام كسلطة خامسة، وتوصل إلى تحديد أربعة إطارات مُهيمنة على فهم الأخبار الساخرة غير الحقيقية وهيكلية النقد فيها؛ وهي: الرموز والاتفاقيات، العناصر الساخرة، ومشهد وطرق الاعتماد[28].

ويرى (Achter,2008) أن الأخبار غير الحقيقية في صحيفة "ذى أونيون" نجحت في أشد أوقات الأزمات والصدمة في توثيق الأصوات الكوميدية عن أزمة 11 سبتمبر 2011م وإعادة تأطير الأحداث وطرحها بصورة نقدية ساخرة؛ حيث عالجت الأسئلة المُحرمة حول الأخطاء البشرية وغباء المسئولين وخصائص الإرهابيين ودوافعهم وكيف خطفوا الطائرات؟ وما هي الثقافة الإسلامية؟ ودعوا مواطني الولايات المتحدة إلى المشاركة في صنع معاني جديدة للأخبار، وهو ما يمكن تفهمه في ضوء مكانة وتأثير هذا النوع من المحتوى في الثقافة الأمريكية المعاصرة[29].

ورغم تركيز الدراسات التحليلية على الأخبار غير الحقيقية في الخطاب السياسي الخبري إلا أن إسهامات محدودة دفعت اهتمامها إلى مجالات موضوعية أخرى؛ مثل: الثقافة والدين والجنس والعلوم؛ حيث تناول (Rubin,2015) الأخبار الصحية غير الحقيقية بالتطبيق على أخبار التغذية

nutrition، وأثبت وجود تحول سلبي في استقبال العامة للرسائل العلمية، وأن الناس أقل تقديرًا للعلم في قضايا محددة[30])، فيما تناول(Edwards, 2012) الأخبار الجنسية في صحيفة «ذى أونيون» في الفترة من 1996م وحتى 2012م بوصفها أخبارًا ثقافية دالة، وتوصل إلى مجيء الأخبار في شكل الهرم المقلوب واتجاهها نحو إعادة تأطير الأحداث في محاولة لتقويض قوة السرد المُهيمن على الحدث وتداعياته في الثقافة الأمريكية المعاصرة[31]).

أما الدراسات الميدانية والتجريبية، التي أجريت على الجمهور فقد تنوعت نقاطها البحثية، ومن أهمها، دراسة (Allcott,2017) عن اتجاهات الجماهير نحو الأخبار الزائفة حول الانتخابات الرئاسية الأمريكية 2016م في الإعلام الاجتماعي، على مدى ثلاثة أشهر كاملين متمثلة في 115 قصة موالية لترامب و 41 قصة موالية لهيلاري كلينتون، وتوصل إلى ارتفاع درجة التعرض لهذه الأخبار وأن الجمهوريين أكثر احتمالية أن يُصدقوا هذه الأخبار من الديموقراطيين وأن الإعلام الاجتماعي بخصائصه الراهنة يُعد بيئة مناسبة لظهور وانتشار مثل هذه النوعية من الأخبار[32]).

وعني (Pennycook,2017) بفحص الأشخاص المُحتمل سقوطهم فريسة سهلة للأخبار الزائفة، والكشف عن مدى قدرة المبحوثين على التمييز بين الأخبار الحقيقية والزائفة، وتوصل إلى نتيجة ارتباط التفكير التحليلي بالرغبة في تبادل كل من الأخبار الوهمية والحقيقية في وسائل الإعلام الاجتماعية، وأنه يلعب دوراً مهما في الاعتراف بالتضليل، بغض النظر عن التكافؤ السياسي، وأن العوامل التي تقوض شرعية وسائل الإعلام التقليدية قد تؤدي إلى تفاقم مشكلة المُعتقدات السياسية غير الدقيقة بين أنصار الرئيس الأمريكي الراهن رونالد ترامب [33]).

وأجرى (Garud,2015) دراسة تجريبية على الأخبار العلمية غير الحقيقة الساخرة في موقعي onion و The Borowitz Report ، لفحص متغيري درجة السخرية ودرجة شهرة المصدر بالتطبيق على عينة من طلاب جامعة أوهايو عن طريق أربع مجموعات تجريبية وواحدة ضابطة من أجل فهم أفضل للثقة في المعلومات المتشاركة عبر الإعلام الاجتماعي، وتوصل إلى نتيجة أنه كلما ارتفعت درجة السخرية في المادة الإخبارية كلما أدركها المبحوثون كأخبار ساخرة وغير حقيقية، وأن إدراك السخرية في الموضوعات العلمية صعب نسبيًا عن الترفيهية الأمر الذي جعل هناك صعوبة في إدراك أن هذه الأخبار العلمية غير حقيقية [34]).

كما قام (Polage,2012) بفحص تأثير التعرض للأخبار الكاذبة على تذكر المعلومات والأخبار بالتطبيق على 44طالبًا من خلال دراسة تجريبية تضمنت الأولي 21 طالبًا والثانية 17 طالب والثالثة 6 طلاب في مجموعة ضابطة، وقد تعرض المبحوثون إلى خمس قصص إخبارية صحيحة وأخرى زائفة وطلب منهم أن يُجيبوا على أسئلة الاستمارة التجريبية، وتوصل إلى نتيجة أن التعرض للقصص الإخبارية الزائفة أعلى من إدراك مصداقية الأخبار لدى المبحوثين، أي على خلاف الدراسات الأخرى التي أثبتت أن تكرار التعرض للأخبار والمعلومات الزائفة يزيد من الاعتقاد بالتضليل وأخطاء المصادر[35]).

ومن زاوية المسح الميداني للقائم بالاتصال، تعرض (Crittenden,2011) لفحص الساخرين على شبكات التواصل الاجتماعي بوصفهم قادة للرأي، مميزًا بين أربعة أنواع منهم؛ وهم: المهني التقليدي كالموجودين في الإعلام الأوفلاين والساخر المُبدع الذي يجمع بين مهارات السخرية واستخدام التكنولوجيا الحديثة والصاعد الهاوي والتقني الذي يركز على المهارة التكنولوجية، لكنه غالبًا ما يفتقد الأدبية والتوظيف الجيد للغة[36]).

حدود الاستفادة من الدراسات السابقة:-

- اتفقت الدراسات على أن الأحداث السياسية بعيدة عن خبرات المواطن المُباشرة، وأنها أصبحت مركزية في الخطاب السياسي المعاصر خاصة في البيئة الرقمية، التي شهدت تحولات مهمة في أنماط استهلاك الأخبار ونشرها ودرجة مصداقية مصادرها.
- اتفقت الدراسات على أن الأخبار الساخرة غير الحقيقية تأخذ الكاتب من عالم الإبداع الأدبي إلى عالم الصحافة، لكنها لم تتفق تمامًا في بلورتها لمفهوم الأخبار غير الحقيقية وتمييزه عن المفاهيم المتداخلة معه.
- استمدت الدراسات فروضها النظرية من رؤية النظرية التفكيكية ونظرية الأجندة بمستوييها الأول والثاني فضلًا عن

بعض النظريات المسئولة عن تمثيل ومعالجة المعلومات وتذكرها وإدراك مصداقيتها.

– تركزت الأهداف البحثية لهذه الدراسات على الكشف عن الخطاب الخبري الساخر في الأوقات السياسية العادية، في حين برزت إسهامات محدودة تعني بالكشف عن تغطية هذا الخطاب في أوقات الأزمات والمآسي والكوارث، ورغم أن الاسهامات الأكاديمية الأولى ركزت على الخطاب الخبري غير الحقيقي في الشئون السياسية، إلا أن الدراسات الحديثة تعرضت لمجالات موضوعية أخرى متمايزة؛ مثل: الثقافية والدينية والجنسية والعلمية.

– غلب على الدراسات السابقة تبني منهجية دراسة الحالة في فحص الخطاب الخبري غير الحقيقي بهدف إجراء دراسة تفصيلية مُتعمقة على الظاهرة بغية استجلاء مختلف عناصرها وخصائصها واستراتيجياتها الساخرة.

– أيضًا تنوعت طريقة اختيار الدراسات لعيناتها؛ حيث برزت عينات غير احتمالية، كالعينة العمدية على عدد من الأخبار غير الحقيقية، أو من خلال مسوح مقطعية عرضية شاملة لتدفق نشرها خلال فترة زمنية معينة، خاصة في الأوقات الانتخابية.

– ركزت الدراسات السابقة على تناول الأخبار السياسية غير الحقيقية في الصحف والمواقع الإلكترونية والبرامج التليفزيونية الساخرة كبرنامج ذى ديلي شو The Daily Show ونشرة الأخبار الساخرة للإعلامي الساخر جون ستيورات.

– تنوعت نتائج الدراسات الميدانية والتجريبية ما بين التأثيرات الإيجابية والسلبية الناجمة عن التعرض لمثل هذه المضامين الخبرية، كما ظهر نوع حديث منها يعنى بدراسة القائم بالاتصال في هذه الصحف والبرامج التليفزيونية.

– لم تتفق الدراسات السابقة على تبني معايير مُحددة لقياس حقيقة الأخبار، لكنها كشفت عن عدد من التحديات والتهديدات التي تمثلها الخطابات الخبرية غير الحقيقية على الثقافة المهنية الصحفية من جهة والثقافة المجتمعية بأسرها من جهة أخرى.

أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة إلى تحقيق هدف رئيسي، وهو: استكشاف الخطاب الخبري السياسي غير الحقيقي في موقع شبكة الحدود الساخرة، لتحديد خصائص الممارسة المهنية وتحليل استراتيجيات البنية الإقناعية التي يعتمد عليها هذا الخطاب في النقد والسخرية، ويتفرع من هذا الهدف عدد من الأهداف الفرعية، من أهمها:

أولًا: الكشف عن استراتيجية مواقع الأخبار غير الحقيقية في تقديم خطابها الخبري.

ثانيًا: رصد وتحليل القيم الإخبارية المنعكسة من خطاب الأخبار السياسية غير الحقيقية.

ثالثًا: تحديد الأدوار الوظيفية الحاكمة لأداء خطاب الأخبار السياسية غير الحقيقية.

رابعًا: تحليل البنية الإقناعية الساخرة التي يعكسها خطاب الأخبار السياسية غير الحقيقية.

خامسًا: رصد آليات تدمير هذا الخطاب لأسس وقواعد التحرير الصحفي للأخبار السياسية التقليدية.

وقد تم ترجمة هذه الأهداف إلى التساؤلات التالية:

1. إلى أي مدى اعتمد الخطاب الخبري السياسي غير الحقيقي بشبكة الحدود الساخرة على المواد الإخبارية في فترة الدراسة؟
2. هل ارتبط الخطاب الخبري غير الحقيقي بالأحداث الجارية؟
3. هل جاءت السخرية واضحة ومباشرة أم ضمنية؟
4. كيف تم صياغة الأخبار السياسية غير الحقيقية؟
5. ما خصائص مصادر الأخبار في الخطاب الخبري السياسي غير الحقيقي؟
6. ما القيم الإخبارية المُنعكسة من خطاب الأخبار السياسية غير الحقيقية؟
7. ما الأطر الإخبارية المُهيمنة على الخطاب الخبري لشبكة الحدود؟
8. ما ملامح القوى الفاعلة داخل الأطر الخبرية بموقع شبكة الحدود؟
9. هل تنوعت الأدوار الوظيفية الحاكمة لأداء خطاب الأخبار السياسية غير الحقيقية؟
10. ما أساليب السخرية اللفظية في خطاب الأخبار السياسية غير الحقيقية؟
11. كيف تم توظيف الموقف في السخرية داخل الخطاب الخبري السياسي غير الحقيقي؟

12. ما مظاهر تدمير الخطاب الخبري السياسي غير الحقيقي لأسس وقواعد التحرير الصحفي للأخبار التقليدية الجادة؟

الإطار المنهجي للدراسة:

تنتمي هذه الدراسة إلى البحوث الاستكشافية الوصفية، والتي تتعدى الاهتمام باستكشاف الظاهرة إلى وصف وتشخيص الخطاب الخبري السياسي غير الحقيقي بشبكة الحدود الساخرة، وتحديد قيمه الإخبارية الساخرة وأدواره الوظيفية وأطره الإخبارية وأساليبه الإقناعية، كما تنتمي إلى دراسات المقطع العرضي Cross Sectional Study ، من خلال اقتطاع جزء من امتداد سريان الظاهرة ووضعه تحت عدسات الرصد والتقييم لتحديد أوجه الاتفاق والاختلاف مع الثقافة المهنية الصحفية السائدة.

مناهج وأدوات الدراسة:

من مراجعة التراث العلمي، ووفقًا لمتطلبات وأهداف الدراسة، تم تحديد منهج دراسة الحالة، ليكون منهج الدراسة، لما له من منهجية مُميزة تسمح بالبحث المُتعمق في حالة فردية واحدة، وهي موقع شبكة الحدود الساخرة، بهدف الوصول إلى نتائج دقيقة وتفصيلية، تُسهم في توفير فهم أعمق لواقع الخطاب الخبري السياسي غير الحقيقي، كما تعتمد الدراسة على أداة تحليل الخطاب للكشف عن البنية الإقناعية داخل النصوص الإخبارية غير الحقيقية وأنماط كسر قواعد التحرير الصحفي للأخبار السياسية الجادة التقليدية، والتي لن تتضح من مجرد سرد النسب والأرقام الكمية حول الظاهرة، كما أنها تتيح للباحثة التوصل إلى فهم أفضل لطبيعة هذا النمط المُستحدث من الكتابة الصحفية الإخبارية، مع عرض نماذج للعناوين والنصوص المُقدمة في الخطاب الخبري، فيما تستفيد من الشق الكمي في الكشف عن مُعدلات حضور القيم الإخبارية والأدوار الوظيفية للتغطية والأطر الصحفية.

الإطار الإجرائي للدراسة:

أجرت الباحثة دراسة استطلاعية لتحديد الصحيفة، التي ستخضع مادتها للفحص والدراسة، أسفر عن انتخاب شبكة الحدود الساخرة، وترجع مبررات اختيار موقع هذه الشبكة الساخرة لعدة أسباب، من أهمها: اقترابه الواضح من نمط صحافة "ذى أونيون" الأمريكية، ومن متابعة بسيطة لنوعية آليات وأنماط السخرية والمعالجة الصحفية وحتى الشكل الإخراجي للموقع يمكن ملاحظة هذا التقارب، كما يعد هذا الموقع من أبرز المواقع العربية تمثيلًا للظاهرة، فضلًا عن أنه يتسم بالطابع الدولي الذي يركز على أكثر من دولة عربية، بعكس المواقع الأخرى التي يتركز مضمونها في الغالب على الشأن القومي كمواقع: جريدة الأهرام المكسيكية وموقع الرهوان وموقع أبو الهول وكثير من المواقع غيرهم التي تظهر هنا وهناك لكنها سريعًا ما تختفي، فضلًا عن أنه الأقدم والأعلى في القدرات المادية والمهنية من مختلف المواقع العربية الأخرى، والأكثر شهرة وجماهيرية في الوطن العربي أثناء فترة الدراسة.

وقد انطلقت شبكة "الحدود" الإخبارية الساخرة في العاصمة الأردنية عمّان في يونيو 2013م كمشروع غير ربحي تحت شعار "نحو مستقبل ما"، للدعوة إلى رقابة العقل والمنطق والاعتبارات الأخلاقية والاجتماعية، وأُسس الموقع بمبادرة من ثلاثة أشخاص، هم: عصام عريقات وكمال خوري وأمجد يامين بالإضافة إلى مصمم وتقني، ثم ما لبث أن اتسع لصورته الحالية، ويضم موقع الشبكة خمسة أبواب رئيسة هي: آخر الأخبار، وسياسة، واقتصاد، وثقافة وعلوم، ورياضة وشباب[73].

ولتحقيق متطلبات التحليل وأهداف الدراسة تم أخذ مقطع عرضي cross sectional sample من مسار تدفق الأخبار السياسية غير الحقيقية– الظاهرة موضع الدراسة– خلال فترة زمنية، تمتد على مدى عام كامل، تبدأ من أول نوفمبر 2016م وحتى نهاية نوفمبر 2017م، على نحو يسمح بتوافر حجم كافي من الأخبار السياسية، بما يكفى لاستخلاص نتائج موثوق بها عن الظاهرة.

ومن أجل الإجابة على تساؤلات الدراسة، تم تصميم استمارة التحليل الكيفي المكونة من المحاور التالية:

(المحور الأول) الخصائص الشكلية للخطاب الخبري للأخبار السياسية غير الحقيقية.

(المحور الثاني) القيم الإخبارية المنعكسة من خطاب الأخبار السياسية غير الحقيقية.

(المحور الثالث) الأطر الإخبارية لتغطية الشئون السياسية غير الحقيقية في موقع الحدود.
(المحور الرابع) البنية الإقناعية الساخرة التي يعكسها خطاب الأخبار السياسية غير الحقيقية.
(المحور الخامس) الأدوار الوظيفية الحاكمة لأداء خطاب الأخبار السياسية غير الحقيقية.
(المحور السادس) آليات تدمير هذا الخطاب لأسس وقواعد التحرير الصحفي للأخبار المهنية التقليدية.

الدراسة التحليلية:

من أجل الكشف عن استراتيجية مواقع الأخبار غير الحقيقية في تقديم خطابها الخبري السياسي، سيتم عرض نتائج الدراسة وفقًا لمحاور استمارة التحليل الكيفي سابق الذكر، وهي كالآتي:

(المحور الأول) الخصائص الشكلية للخطاب الخبري السياسي غير الحقيقي.

رسم رقم (1)
الأشكال الفنية المستخدمة في تغطية الشئون السياسية غير الحقيقية

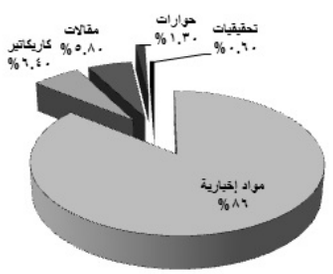

قدم موقع شبكة الحدود الساخرة خطابه الخبري السياسي غير الحقيقي في فترة الدراسة في (311) مادة صحفية بينهم 267 مادة إخبارية بمعدل 86% تقريبًا، وهو ما يُعتبر مبدئيًا مؤشرًا دالًا على هيمنة الخطاب الخبري على المواد الإعلامية المنشورة بالموقع، ويمكن تفهم هذه النتيجة في ضوء رغبة الشبكة بالتميز وطرح شكل إعلامي مُستحدث على البيئة العربية، التي طالما اشتهرت بالمقالات والرسوم السياسية الساخرة، وقد كشف التحليل الكيفي والكمي لهذا الخطاب أن الموقع اعتمد على استراتيجية إجراء مُحاكاة شكلية للأخبار المهنية الجادة التي اعتادت عليها عين القارئ في قراءة الأخبار السياسية، وهو ما تجلى في ممارسات صحفية رئيسة، من أهمها: انتقاء قالب الكتابة الخبرية وكيفية صياغة الفقرة الأولى وموضع الإسناد داخل النص الخبري وكيفيته، وفيما يلي توضيح لهذه الجزئية:

1. **جاءت الأخبار مُعبرة عن أحداث تبدو حقيقية بواقع 246 حدث بمعدل 92%، فيما انحصرت الأحداث ذات الطابع الخيالي في 21 حدث بمعدل 8% تقريبًا،** ونقصد بالأحداث الخيالية تلك الأحداث التي يصعب تصديقها كحقائق على أرض الواقع، فعلى سبيل المثال لا الحصر: نشر موقع شبكة الحدود في 2017/8/30 :"الشيطان يستنكر رجمه من قبل مجموعة من رفاق دربه السياسيين"، كما نشر في 2017/8/6 :"بعوضة تموت جوعًا بعدما علقت داخل مجلس النواب"، ونشر في 2017/9/10 :"ترامب يقترح إطلاق قنابل نووية على إعصار إيرما لإيقافه"، كما نشر في 2017/10/2 :"أبو طلال ينظِّم استفتاء تقرير مصير لفصل منزله عن بقية الحارة".
2. **جاءت الأخبار مرتبطة بالأحداث الجارية بمعدل 84.6%، فيما انحصر عدد الأخبار التي يصعب تمييز ارتباطها بالأحداث الجارية في 41 مادة خبرية بمعدل 15.4% فقط من الخطاب الخبري حول الشئون السياسية خلال فترة الدراسة،** ومن أمثلة الأخبار التي يصعب تمييز ارتباطها بالأحداث الجارية ما نشره الموقع في 2017/7/22 بعنوان:"سرب من الطيور الأبابيل يصاب بالحيرة أثناء الطيران فوق المنطقة"، وما نشره في 2017/7/23 بعنوان: "وفاة مسؤول حكومي وقعت عليه بعض المسؤولية"، وفي 2017/10/31 بعنوان: "شاب طموح يتمكّن من تحقيق جميع أحلامه تمامًا كأبيه الوزير".
3. **جاءت جميع المواد الإخبارية في شكل الهرم المقلوب وهو شكل مطابق لكيفية الكتابة الإخبارية الجادة في الأخبار الحقيقية،** الذي يبدأ بالأهم ثم المهم، وفقرة أولى قوية تلخص الحدث، ورغم نمطية كتابة الأخبار داخل قالب الهرم المقلوب في الموقع إلا أن الأسلوب الساخر للكتابة استطاع دفع الملل وجعل من الصعوبة على القارئ الاكتفاء

بالفقرة الأولى التلخيصية ليظل في نفس الحالة الذهنية والنفسية المتشوقة لمتابعة تفاصيل المادة الخبرية الساخرة حتى نهايتها، وأن بدت في بعض الأحيان إخفاقات نسبية حيث إن الجمع بين هذا القالب والسخرية ليس بالأمر الهين فأحيانًا كانت تبدو الفقرة الأخيرة ضعيفة أو شديدة الركاكة والأسفاف.

وقد جاءت الفقرة الأولى في المواد الإخبارية كإعادة صياغة واضحة أو شبه مطابقة للعنوان؛ مثل: نشر الموقع في 2017/10/1 العنوان التالي: "السيسي يعرض على البنك الدولي سداد الديون ببضعة ملايين من المواطنين الزائدين عن الحاجة"، وجاءت الفقرة الأولى هكذا:"عرض الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي على مجلس إدارة مجموعة البنك الدَّولي سداد كافة الديون المتراكمة على مصر منذ سنين طويلة مقابل بضعة ملايين من المواطنين المصريين الزائدين عن حاجته".

كما تركز الإسناد attribution في النص الخبري في الفقرتين الوسطى والأخيرة، وهو ملمح رئيسي من ملامح كتابة الأخبار في الهرم المقلوب فلا يتدخل الكاتب في صياغة النهاية أو الخاتمة، حيث جاء الإسناد في الفقرات الوسطى بمعدل 93% وفي الفقرة الأخيرة بمعدل 91% ولم يظهر في الفقرة الأولى التى جاءت كما سبق وأوضحنا كإعادة صياغة موضحة لما جاء في العنوان.

4. **أيضًا تم صياغة العناوين بكلمات محورية موحية Loaded Words** كما يحدث في الأخبار السياسية التقليدية ولكنها كانت كلمات ساخرة وغير متوقعة بهدف توسل الضحك؛ مثل ما نشرته شبكة الحدود في 2017/5/3: "ترامب وبوتين يحلفان بشرف أمَّهاتهما أنَّهما لن يوقفا إطلاق النَّار على سوريا إلَّا عند توقّف الآخر أوَّلاً"، وفي 8/22/ 2017:" ترامب يُحمِّل دعاة استخدام الطاقة الشمسية مسؤولية استهلاك الشمس وكسوفها».

5. **تنوعت المصادر داخل النصوص الإخبارية، وهو ما يمكن تمييزه على مستويين رئيسيين؛ وهما:**

أ- مصادر الموقع:

فقد حرص الموقع على وضع اسم مصادره كما يحدث في الأخبار السياسية الجادة، ولكن بشكل ساخر ودال، مثل: "خبير الحدود لشؤون الهلوسة والأحلام"، و"مراسل الحدود لشئون التطبيل والتزمير" و"مراسل الحدود لشؤون نوائب الدهر"، و"خبير الحدود لشؤون البلاهة والتَّياسة"، وجاسوس الحدود لشئون ماوراء الكواليس" و"خبير المشاعر المزيفة في الحدود"، و"مراسل الحدود لشؤون غراب البين- محيي زوابع بالتعاون مع خبيرة الأبراج بلقيس".

ب- مصادر المعلومات داخل النص الخطاب الخبري غير الحقيقي:

وقد تم توظيفها بصورة متنوعة في الخطاب الخبري الساخر لشبكة الحدود، حيث وظفت لعرض الأحداث بمعدل 17.8%، فيما وظفت من أجل الشرح والتحليل بمعدل 52.8% وأخيرًا من أجل التعليق بمعدل 29.4%، ويمكن هنا التمييز بين أربعة أنماط من مصادر المعلومات؛ وهي:

- مصادر حقيقية وقد جاءت بمعدل 32% تقريبًا: ونقصد بها المصادر الصادرة عن أسماء شخصيات وقوى فاعلة حقيقية في المجال السياسي العربي؛ مثل: ترامب والملك سلمان وأردوغان والسيسي .. إلى أخره.
- مصادر غير حقيقية وجاءت بمعدل42.6%: ونقصد بها المصادر الصادرة عن أسماء مُختلقة لقوى فاعلة حقيقية في المجال السياسي العربي، وغالبًا ما كانت تُصاغ أسماء أصحابها بصورة دالة وساخرة؛ مثل: الناطق الأممي»ستيف تروما» ورجل المخابرات والتعذيب «عطوفة باسم».
- المصادر المجهلة بمعدل21.6%: وهي مصادر تُصاغ بطريقة مُبهمة مثل: «مصادر مُطلعة» و»مصادر مُقربة» و»مصادر موثوقة».
- المصادر خيالية بمعدل3.7%: ونقصد بها الأسماء والقوى الفاعلة الخيالية غير الموجودة فعليًا على أرض الواقع، مثل: "مدير متحف الحياة السياسية" و"مدير اللجنة العربية للرقابة على الأحلام".

6. **أما عن كيفية صياغة التصريحات داخل النص الخبري**، فقد جاءت بصياغة مباشرة أي بلغة المتحدث بمعدل 88%، في مقابل 12% تقريبًا بصياغة غير مباشرة أي يعيد الصحفي صياغتها بلغته الخاصة، وكانت هذه الصياغة تتم بصورة جادة كما في صياغة الأخبار التقليدية فيما عدا مرة واحدة كانت الصياغة أقرب ما تكون لأسلوب ألقاء

النكت[38].

7. **كما عمدت الشبكة إلى إرفاق الأخبار بالصور التي جاءت بدرجة كبيرة صورًا موضوعية عادية بمعدل 47.2% ثم ساخرة بمعدل 29.6% ثم رمزية بمعدل 23.2%**، وهو ما يوضح حرص الموقع على محاكاة الأخبار الجادة وعدم تعويله كثيرًا في خطابه الخبري على السخرية البصرية النابعة عن الصور والرسوم المُضحكة بقدر تركيزه على السخرية النابعة من صياغة النص الخبري ذاته.

8. **أيضًا .. وظف موقع شبكة الحدود تقنية الارتباطات الشعبية Hyper Link للربط بين النصوص الإخبارية بالموقع للإيحاء بجدية أخباره كما في المواقع الإخبارية التقليدية**، ولكن من خلال اختيار كلمات مفتاحية غير تقليدية أو غير مهمة، مثل:(ليست أول مرة– أولائك المجرمين– لم تكن لنا علاقة بها .... إلى أخره) وهو ما يفجر الضحك حيث يجذب انتباهك ويحيلك إلى مفردات عبثية ساخرة غير واضحة المعنى.

9. **وأخيرًا.. عمد موقع شبكة الحدود إلى الاستعانة بمواد إخبارية حقيقية من مواقع مهنية تقليدية، وتقديمها ضمن خطابه الخبري الساخر**، فقد جاء أغلب ما ينشر في الموقع من إنتاجه بمعدل93% فيما عدًا زاوية معتادة قليلة الظهور تحت مسمى «ليتها الحدود» وفيها ينقل الموقع عن الآخرين موادًا إخباريةً حقيقيةً تمنى لو استطاع إنتاجها بنفسه لما فيها من سخرية طبيعية غير مُصطنعة، وقد جاءت معدلات ظهورها محدودة بمعدل 7% تقريبًا؛ مثل: ما نقله الموقع عن فرانس 24 في 2017/4/20: «استجواب رضيع عمره ٣ أشهر للاشتباه في صلته بالإرهاب!»، ونقل عن موقع «طنجة 7» في 2017/11/9:»بعد سرقة هاتفه ..عمدة طنجة: عاملني اللصوص كالمواطنين»، كما نقل عن صحيفة الدستور المصرية في 2017/11/27:»مذيعة: «قتلوا الجيش والشرطة والمسيحيين وقلنا ماشي.. إنما يقتلوا المسلمين لا».

(المحور الثاني) القيم الإخبارية الساخرة المنعكسة من الخطاب الخبري غير الحقيقي.

القيم الإخبارية هى مجموعة من القيم التي إذا توافرت في خبر ما أعطته قيمة ترفعه من مرتبة الواقعة العادية إلي مرتبة الواقعة التي تستحق النشر الصحفي، وهي بطبيعتها تختلف باختلاف المجتمع من جهة واختلاف الوسيلة الإعلامية من جهة أخرى، ولأن الخطاب السياسي الخبري غير الحقيقي بطبيعته مختلف عن مثيله التقليدي فإنه يعكس قيمًا إخباريةً مُختلفة، نقترح تسميتها تجاوزا "بالقيم الإخبارية الساخرة" ويمكن استخلاص هذه القيم بوضوح من الأخبار السياسية المنشورة بموقع شبكة الحدود؛ ومن أهمها:

رسم رقم (2)
القيم الإخبارية الساخرة في الخطاب الخبري السياسي غير الحقيقي في موقع الحدود

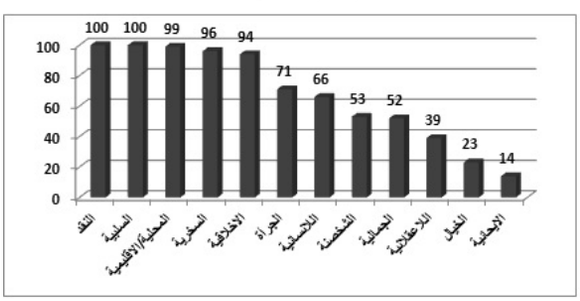

كشف التحليل الكيفي عن هيمنة قيمتي السلبية والنقد على الخطاب الخبري غير الحقيقي بمعدل 100%، يليها المحلية والأقليمية بمعدل 99%، ثم السخرية بمعدل 96%، ثم قيمة الأخلاقية بمعدل 94%، كما برزت قيمة الجرأة بمعدل 71% يليها قيمة اللاإنسانيّة بمعل 66% ثم الشخصنة بمعدل 53% ثم الجمالية (البلاغة) بمعدل 52% ثم اللاعقلانية 39% ثم الخيال بمعدل 23%، وأخيرًا الإيحائية بمعدل 14%.

ومما سبق يمكن ملاحظة الآتي:

– أنه على خلاف المتوقع لم تأتي كل المواد ساخرة، حيث برزت قيمة السخرية كقيمة رئيسة داخل نصوص الأخبار غير الحقيقية بمعدل96% وهنا يمكن التمييز بين نوعين رئيسيين من النصوص الإخبارية في موقع شبكة الحدود، وهما: النصوص الساخرة والنصوص الصادمة، ويقصد بالأخيرة تلك المواد التي لا تثير أي ضحك داخل النفس البشرية بقدر ما تثير مشاعر الألم والحزن العميق، فالنصوص داخل الأخبار غير الحقيقية لم تكن دائما ساخرة

مُضحكة بل جاءت في أحيان قليلة جدًا صادمة وقاسية ومؤلمة للغاية بمعدل 4% تقريبًا.

فقد نشرت شبكة الحدود في 2017/3/22:»صاروخ سعودي ينقذ طفلًا يمنيًا من الموت جوعًا»، ونشرت في 2017/4/6:»المجتمع الدولي يدين قتل السوريين بالأسلحة الكيميائية ويطالب بالعودة إلى قتلهم بالقنابل والرصاص»، وفي 2017/6/13 :» السعوديّة تعرض الموت الرحيم على اليمنيين المصابين بالكوليرا»، وفي 2017/8/24 :»السعوديَّة تستجيب لحاجات نصف مليون طفل يمني يهددهم الموت وتبني مقبرة كبيرة لهم».

– هيمنة قيمتي السلبية والنقد على الخطاب الخبري الساخر بموقع شبكة الحدود بمعدل 100%، ويلاحظ هنا أن نقدها جاء بلا سقف وفي مختلف الاتجاهات الفكرية والعقائدية؛ حيث كشف التحليل الكيفي أن الصحيفة لم تميل إلى كسر قيم وإيديولوجيات وأطر أخبارية سياسية محددة لصالح أخرى مُعارضة لها، كما يفعل الخطاب الخبري المُعارض في الإعلام التقليدي، بقدر سعيها لكسر وهدم مختلف القيم والأطر المطروحة وإظهار لا معقولية نصوصها وحججها أو التشكيك فيها، فهي تنتقد السلطوية وفي نفس الوقت تنقد الديمقراطية وتتهمها بالزيف والعجز عن تحقيق السلام الداخلي أو العالمي، كما تجلت هذه القيمة بقوة في نقد وتقويض شكل الممارسة الإخبارية المهنية التقليدية وهو ما ستستعرضه الدراسة بالتفصيل فيما بعد.

– كما أحتلت قيمة المحلية والإقليمية مكانة واضحة في الأخبار غير الحقيقية بمعدل 99%، فالموقع يركز نقده الساخر على المشهد السياسي العربي، وإن تطرق لقوى فاعلة دولية غير عربية فإنما يتطرق لها في إطار علاقتها بهذا المشهد وتأثيراتها عليه، وهذا الأمر يثير إشكالية مُهمة لهذا النمط من الإعلام الإخباري الساخر وهي أن إغراقه في الاهتمامات الأقليمية ومظاهر الثقافة العربية قد يقلل من فرص وصوله للدولية، خاصة أن بعض أحداثه بل ولغته وتلميحاته قد لا تثير انتباه أو سخرية القراء من الثقافات الأخرى.

– أيضًا على عكس المتوقع جاءت قيمة الأخلاقية عالية بمعدل 94%، فمع سعي الموقع لتقويض الأفكار السياسية والثقافية المغلوطة وكشف القدسية الزائفة ارتكز على القيم الأخلاقية كبديل عالمي لا يختلف عليه الناس ويتصارعون كما هو الحال الآن، ورغم أنه في إطار السخرية والجرأة العالية في النقد يسقط الموقع أحيانًا في تقديم بعض الإيحاءات غير الأخلاقية، التي تتعارض مع قيم المجتمع العربي وعاداته، إلا أنه لا يوظفها كصحافة الإثارة والبورنو، بل يستدعي هذه السخرية غير الأخلاقية لكشف مدى عبثية ولا أخلاقية الواقع السياسي العربي الراهن، مثل: ما نشرته الحدود في 2017/2/9 :"الحكومة تقرر دعم الفازلين لتخفيف حدّة إجراءاتها على الشعب"، وفي 2017/11/5 :"الدفاع المدني ينجح بفصل لسان موظف عن مؤخرة مديره".

– وقد برزت قيمة الجمالية والإبداع في التعبير والتصوير بمعدل52% وسنتناولها تفصيليًا عند التطرق إلى استراتيجيات السخرية بموقع الحدود، في حين جاءت قيمة اللاعقلانية محدودة نسبيًا 39% مقارنة بقيمة اللاّإنسانيّة 66% في فترة الدراسة، فالمشهد السياسي العربي الراهن في خطاب الحدود الساخر يتخطى قيمة العبثية واللاعقلانية– الشائعة التوظيف في الخطابات الساخرة– إلى قيمة أعمق تمس الإنسانية ذاتها كخبرة مُشتركة، وهو ما يتطلب إجراء دراسة تطورية للمضامين الساخرة بالموقع وحركة صعود وهبوط هذه القيم فيها ودلالاتها، وهو ليس من أهداف هذه الدراسة الراهنة، فعلى سبيل المثال لا الحصر: نشرت شبكة الحدود في 2017/8/15: "شاب يكاد يحزن على اليمنيين قبل أن يتذكر أنهم يستحقون الموت لأن السعودية لا تخطئ"، فالنقد هنا يتجاوز اللاعقلانية إلى اللاّإنسانيّة ذاتها .

– ولأن الأخبار غير الحقيقية مُصطنعة بطبيعتها فأحيانا ما كانت تلجأ إلى قيمة الخيال التي تجلت بوضوح في 21 حدث بمعدل 23% تقريبًا، وهنا يجب التمييز بين الحدث الخيالي وهو ما لا يمكن إدراكه كحقيقة وبين الحدث غير الحقيقي الذي يُصاغ ويُدرك كأنه حقيقة على أرض الواقع، ومن أمثلة الأحداث الخيالية: ما نشرته شبكة الحدود في 2017/8/30:"الشيطان يستنكر رجمه من قبل مجموعة من رفاق دربه السياسيين".

– أيضا على خلاف الشائع في النصوص الساخرة، التي توصف بأنها نصوص تلميحية لا تصريحية، جاءت قيمة الإيحائية (الغير مباشرة) متراجعة بوضوح حيث سجلت 14%، وربما يرجع ذلك إلى قيمة الجرأة التي يبرزها الموقع أو إلى طبيعة شكل المادة الإخبارية وقالب الهرم المقلوب والتي تختلف

كثيرًا عن المقالات الساخرة، فالسخرية السياسية في شبكة الحدود في أغلبها واضحة المعنى ومُباشرة .

فنلاحظ أن المعنى المقدم في الخطاب السياسي غير الحقيقي بموقع الحدود جاء واضحًا بمعدل86% تقريبًا وضمنيًا بمعدل 14% تقريبًا، ونقصد بالمعنى الضمني المعنى غير المباشر، مثل ما نشره الموقع في 2017/7/11 تحت عنوان:"مواطن سوري ينجح بالوفاة لأسباب طبيعية" في إشارة إلى كثرة حالات الوفاة غير الطبيعية بسوريا»، وفي 2017/8/6 :»بعوضة تموت جوعًا بعدما علقت داخل مجلس النواب» في إشارة إلى شقين الأول التسيب وعدم العمل والثاني مص دماء مُمثلي الشعب النواب الأثرياء، وفي 2017/11/12 :»السعودية تفتتح معرضاً لمقتنياتها من الزعماء» في إشارة إلى تعدد الرؤساء والأمراء المُقيمين حاليًا على أراضيها والمؤتمرين بأوامرها.

وقد كشف التحليل عن ارتباط توظيف هذه القيم بإنتاج عدد من السيناريوهات غير الحقيقية التي تعكس رؤية شبكة الحدود للمشهد السياسي العربي الراهن، وذلك باختيار قوى فاعلة نموذجية يتم إقرنها بأحداث معينة كنقطة انطلاق للمحتوى الإخباري الساخر، وقد برزت في فترة الدراسة مجموعة من القوى الفاعلة الرئيسة، وهي:

أولاً: القوى الفاعلة العربية

رسم رقم (3)
القوى العربية الرئيسة في الخطاب الخبري غير الحقيقي بموقع الحدود

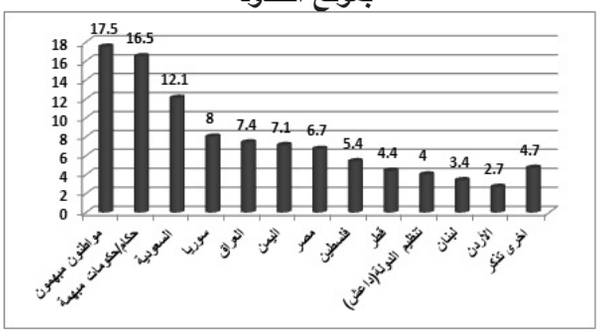

توضح نتائج الرسم السابق أن شبكة الحدود صاغت نصوصها الإخبارية غير الحقيقية حول قوى عربية مُبهمة بمعدل 17.5% بالنسبة للمواطنين و16.5% بالنسبة إلى الحاكمين من مجمل القوى الفاعلة العربية، وربما يرجع ذلك إلى تشابه نفس الواقع العربي بمثالبه وعبثيته بين معظم الدول العربية، حيث تعاني الكثير من هذه الدول من الاستبداد وتقديس السلطة والنفاق وانتهاك حقوق الإنسان ولاعقلانية التفكير ... إلى أخره، أو ربما يرجع ذلك إلى الرغبة في الهروب من الاصطدام المباشر بدولة عربية بعينها.

كما يلاحظ من نتائج الرسم أن المملكة العربية السعودية جاءت في مقدمة الدول العربية بمعدل 12% تقريبًا من مجمل القوى الفاعلة العربية الرئيسة وبفارق واضح عن باقي الدول، وربما يرجع ذلك إلى كونها قاسم مشترك بين الكثير من الصراعات العربية الدائرة في فترة الدراسة كالصراع في سوريا واليمن ولبنان فضلًا عن الاتهام بدعم الإرهاب وأزمة الخليج وصراعات الحكم داخل آل سعود، ثم تناوب عدد من الدول العربية الأخرى في الظهور؛ وهم بالترتيب: سوريا ثم العراق ثم اليمن ثم مصر ثم فلسطين ثم قطر ثم تنظيم الدولة (داعش) ثم لبنان ثم الأردن، وتضمنت فئة أخرى تذكر وزراء الخارجية العرب والمغرب وليبيا والجزائر بواقع (3 أخبار) لكل منهم والإمارات بواقع خبران وتونس وعُمان بواقع خبر واحد لكل منهما.

ثانياً: القوى الفاعلة غير العربية

رسم رقم (4)
القوى غير العربية الرئيسة في الخطاب السياسي الخبري غير الحقيقي بموقع الحدود

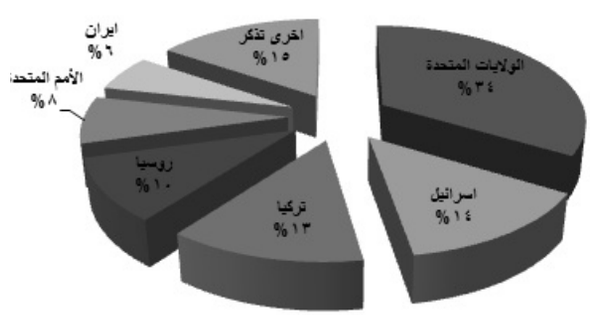

أسفر التحليل عن هيمنة الولايات المتحدة الأمريكية على القوى الفاعلة غير العربية بمعدل 34% من مجمل القوى الفاعلة غير العربية، وهو ما يتفق مع أدوارها السلبية في المنطقة العربية، التي جعلتها مادة خصبة للنقد والسخرية خاصة تحت قيادة شخصية هزلية نموذجية كشخصية الرئيس رونالد ترامب، ثم تليها إسرائيل بمعدل 14% ثم تركيا 13% ثم روسيا10% ثم الأمم المتحدة 8% ثم إيران 6%، أما أخرى تذكر فقد تضمنت كوريا الشمالية (6 أخبار) و (بريطانيا 4 أخبار) وزعماء العالم وموزمبيق (خبران) وفرنسا وألمانيا وأسبانيا وفنزويلا بواقع خبر واحد لكل منهم.

(المحور الثالث) الأطر الإخبارية لتغطية الشئون السياسية غير الحقيقية في موقع الحدود

كشف التحليل الكيفي للخطاب الخبري السياسي غير الحقيقي لموقع الحدود عن وجود استراتيجيتين رئيسيتين في تأطير الأحداث، وهما:

- استراتيجية التأطير العام التي تقدم نقد ساخر للمشهد السياسي العربي العام، بدون ذكر اسم قوى فاعلة بعينها، وغالبًا ما تأتي لتغطية سيناريوهات عن أحداث غير حقيقية أو خيالية بما يتواءم مع قيم وأولويات اهتمام الموقع ويحقق سياسته التحريرية.
- أما استراتيجية التأطير الثانية فهي التأطير المُحدد المقترن بذكر أحداث ذات صلة بالأحداث الجارية وذكر قوى فاعلة بعينها، وقد جاءت أطره الإخبارية مُمتدة عبر الزمن في علاقة ارتباطية بحضور شخصيات وقوى فاعلة بعينها، فما أن تحضر هذه القوى حتى يتم استدعاء هذا الإطار الرئيسي الممتد الخاص بها، وإعادة تأطير الموقف أو الحدث الجاري في ضوءه، فعلى سبيل المثال لا الحصر: اقترن إطار الحماقة السياسية بالرئيس الأمريكي ترامب واقترن إطار الاستبداد بالرئيس التركي واقترنت أطر اللاَّإنسانيّة والعدوان والإرهاب بالمملكة العربية السعودية في حين اقترن إطار المراهقة السياسية بالحاكم القطري، وهذه الآلية تختلف عن عمل الصحافة الإخبارية التقليدية التي تتخذ من الحدث ذاته نقطة انطلاقها لتحديد نوعية الإطار، ويمكن رصد مجموعة من الأطر الإخبارية الرئيسة الممتدة في الخطاب الخبري للموقع حول الشئون السياسية، ومن أهمها:

جدول رقم (1)
الأطر الإخبارية الرئيسة في الخطاب السياسي غير الحقيقي بموقع الحدود

الأطر الإخبارية	ك	%
الفشل السياسي	112	19.2
الاستبداد السياسي	107	18.4
اللاَّإنسانيّة	74	12.7
عدم الرشادة السياسية	69	11.8
الارهاب والعدوان	53	9.1
الخداع (التآمر/النفاق/ التضليل...)	42	7.2
الفساد السياسي	27	4.6
العجز العربي والقوة المزعومة	24	4.2
التبعية والاذعان	22	3.8
الانقسام والطائفية	17	2.9
اللاعدالة	11	1.9
العنصرية	9	1.5
اخرى تذكر	16	2.7

توضح نتائج هذا الجدول انعكاس القيم الإخبارية للموقع على نوعية الأطر التي يتم تأطير الأخبار السياسية غير الحقيقية فيها، وهيمنة مجموعة أطر رئيسة عليها في فترة الدراسة، وهي: إطار الفشل السياسي بمعدل 19.2% من مجمل الأطر الإخبارية المنشورة بالموقع عن الشئون السياسية، يليه إطار الاستبداد بمعدل 18.4% ثم إطار اللاَّإنسانيّة بمعدل12.7%، ثم إطار عدم الرشادة السياسية بمعدل 11.8% ثم إطار العدوان بمعدل 9% تقريبًا ثم إطار الخداع بمعدل 7.2%، ثم إطار الفساد السياسي بمعدل4.6% ثم إطار العجز العربي بمعدل4% تقريبًا ثم إطار التبعية والإذعان بمعدل3.8%، ثم إطار الانقسام والطائفية 2.9% وإطار اللاعدالة بمعدل 1.9% وإطار العنصرية بمعدل 1.5%، كما ظهرت فئة أخرى تذكر بمعدل 2.7%، وتضمنت أطر؛ مثل: إطار الغلاء والبيروقراطية والمصلحة وبيع الوطن وكبش الفداء والتضامن والكراهية والهجرة والرسالة الإعلامية .. إلى أخره، وفيما يلي عرض توضيحي لهذه الأطر الرئيسة:

فئات أطر الفشل السياسي

جدول رقم (2)
فئات أطر الفشل السياسي في الخطاب الخبري السياسي غير الحقيقي بموقع الحدود

فئات أطر الفشل السياسي	ك	%
سوء الإدارة	44	39.3
النجاح المزعوم	28	25
الاستعلاء على المواطن	21	18.8
اللامسئولية	13	11.6
الانكار والمكابرة	6	5.3

جاء إطار الفشل السياسي في مقدمة الأطر الإخبارية المقدمة في موقع شبكة الحدود بمعدل 19.2% من مجمل الأطر الإخبارية المنشورة بالموقع عن الشئون السياسية في فترة الدراسة، وتوضح نتائج الجدول السابق تضمنه خمس فئات فرعية وهي: فئة سوء الإدارة بمعدل 39.3% من مجمل أطر الفشل السياسي يليها فئة النجاح المزعوم بمعدل 25% ثم الاستعلاء على المواطن بمعدل 18.8% ثم اللامسئولية بمعدل 11.6% وأخيرًا الإنكار بمعدل 5.3%.

وقد اتخذ الموقع كما أوضحنا استراتيجيتين رئيسيتين في تقديم هذا الإطار، وهما:

1- استراتيجية التأطير العام من أجل الإشارة إلى الفشل السياسي العام في المنطقة العربية، وهو تأطير يصاغ بدون تحديد لحاكم أو حكومة دولة عربية معينة، وكأنه سمة عامة تتفشى في مختلف الأنظمة السياسية العربية، ومن أمثلته: ما نشره الموقع في2016/12/26:"الحكومة تقر خطة تبذير الموازنة العامّة لعام 2017"، وفي 2017/1/9:"الحكومة تسبق الزمن وتنجز مشروعاً بعد سبع سنوات فقط من الموعد المقرّر"، وفي 2017/1/16: "الحكومة تخصص جائزة كبرى لمن يقترح اسم ضريبة جديدة"، وفي 2017/1/22: " الحكومة تهدد بقطع علاقاتها الدبلوماسية مع المواطنين إذا واصلوا انتقادهم لقراراتها"، وفي 2017/8/15:"الحكومة تؤكّد أنها لا تقدم على أيٍّ من تخبطاتها وأخطائها إلا بعد دراستها بشكل دقيق"، وفي 2017/10/19: "الحكومة تأخذ مواطنين لغرفة معتمة لتريهم ساعتها التي تضيء"، وفي 2017/10/26:"وزير الأشغال يجري جولة تفقدية للاطمئنان على توقف المشاريع".

وقد جاء هذا الإطار متوازيًا مع مجموعة أطر عامة فرعية تعكس نفس المعنى، ومنها: إطار الاستعلاء الحكومي على المواطن، فالمسئول الحكومي العربي الفاشل لا يجيد التواصل مع المواطنين، ولا يخدم المواطن بل يزدريه ويستحقره ويحمله مسئولية الفشل والإخفاق، مثل: ما نشره الحدود في 2017/4/16: "مسؤول يفتح باب سيارته بنفسه ليشعر بشعور عامة الشعب"، وفي 2017/5/1:"رداً على انتقادات المواطنين: الحكومة تؤكد أنَّ الكلاب تنبح والقافلة تسير"، وفي 2017/10/12:"شرطي يستنكر طلب مواطن بالعثور على سيارته المسروقة وكأن لا شغل له سوى خدمة الشعب".

كما برز **إطار اللامسئولية** مثل: ما نشره الموقع في 2017/7/23 "وفاة مسؤول حكومي وقعت عليه بعض المسئولية"، وفي 2017/10/11: "قائدنا الاستثنائي يتمكَّن من تسيير أمور البلاد دون الحاجة للتواجد فيها"، وفي 2017/11/25:"الزعيم يعود إلى الغربة بعد زيارة عمل في الوطن" وأخيرًا.. **إطار الإنكار والمكابرة،** مثل:2017/10/8:»ردّا على سؤاله عن أحداث الريف، رئيس الحكومة المغربية يؤكد أن الريف أخضرٌ جميل وذو هواء عليل».

2- إطار الفشل السياسي المحدد

وقد ارتبط إطارا الفشل والنجاح المزعوم بعرض أخبارالنظام الحاكم في مصر، وقد نشرهما الموقع تحت سيناريوهات خيالية متعددة، ترتبط بالواقع وأحداثه الجارية؛ ومن أهمها: ما نشر في 2016/12/13: تحت عنوان "السلطات المصرية تتوصّل أخيرًا إلى أن تفجير الكنيسة حدث باستخدام مواد متفجرة"، وفي 2017/2/26: «الجيش المصري على أهبة الاستعداد لبيع المواد التموينية للأقباط النازحين من داعش»، وفي 2017/4/10»مصر تعود إلى حالة الطوارئ الطبيعية بعد أربع سنوات من الفوضى»، كما

نشر في 2017/10/25: «السيسي يطالب الصحافة بالتركيز على قدراته بالفشل في ملفات أخرى غير حقوق الإنسان».

ومن أمثلة إطار النجاح المزعوم ما نشره الموقع في 2017/4/30:»السيسي يؤكد قدرته على تحويل مصر إلى جنّة لولا خوفه عليها من العين»، وفي 2017/9/20: «برلماني: كلمة السيسي أمام الأمم المتحدة تنقذ العالم من ويلات الإرهاب»، كما نشر في 2017/9/21:»زعماء العالم يركضون وراء السيسي لحل مشاكلهم بعد حلّه القضية الفلسطينية أمام الأمم المتحدة في دقيقة».

كما برزت بعض القوى الفاعلة الثانوية في إطار الفشل المحدد، مثل : الحكومة الأردنية، فقد نشرت شبكة الحدود في 2017/1/2:»الأردن يحتل المركز الأول عربيًا والخامس عالميًا حسب الترتيب الهجائي»، وفي 2017/9/4 :»الأردن يشيّد نصبًا عملاقًا تكريمًا للمساعدات الدولية»، وبالمثل، الحكومة اللبنانية في 2017/8/28:»الحكومة اللبنانية تؤجل النظر في ملف المخطوفين إلى حين إغلاق ملف المفقودين»، والسلطة العراقية في 2016/12/20:» السلطات تتوصل أخيرًا إلى حل لغز مهاجمي الكرك بعد نشْر داعش بيانًا يتبنى فيه الهجوم»، والقوى المتصارعة في ليبيا في 2017/11/23:» الثورة الليبية تتجاوز أهدافها لتؤمم حق الاستعباد للجميع بعد أن كان حكرًا على القذافي»، والفشل الجماعي مثل نشر شبكة الحدود في 2017/10/19:» 200 زعيم دولة بطولهم وعرضهم يفشلون حتى في إشعال حرب عالمية ثالثة».

2- فئات أطر الاستبداد السياسي

جدول رقم (3)
فئات أطرالاستبداد السياسي في الخطاب الخبري غير الحقيقي بشبكة الحدود

فئات أطر الاستبداد السياسي	ك	%
انتهاك حقوق المواطن	51	47.7
الديمقراطية المزعومة	39	36.4
عدم تداول السلطة	17	15.9

كما انعكس بروز قيمة التسلط على بروز إطار الاستبداد السياسي في الخطاب الخبري غير الحقيقي لموقع شبكة الحدود؛ حيث جاء في المرتبة الثانية بمعدل 19.2% من مجمل الأطر المنشورة بموقع الشبكة، وتضمن هذا الإطار بدوره ثلاث فئات فرعية، من أهمها: فئة انتهاك حقوق المواطن كالحرية وحق التعبير والحياة الكريمة ..إلى أخره بمعدل 47.6% من مجمل فئات أطر الاستبداد، ثم فئة الديمقراطية المزعومة بمعدل 36.4%، ثم فئة عدم تداول السلطة بمعدل 15.9%، وتعتبر هذه نتيجة منطقية في ظل تعدد وكثرة مظاهر انتهاك حقوق المواطن العربي، وسعي كثير من النظم السياسية الحاكمة العربية إلى إدعاء ممارسة الديمقراطية لشرعنة استمرار حكمهم واستحواذهم على كافة السلطات داخل الدولة.

وكما أوضحنا سابقًا فقد اتخذ الموقع استراتيجيتين رئيستين في تقديم هذا الإطار، وهما:

1- استراتيجية التأطير العام للإشارة إلى الاستبداد السياسي العام في المنطقة العربية، وكأنه سمة عامة تتفشى في مختلف الأنظمة السياسية العربية؛ ومن أمثلته: ما نشرته الحدود في 2016/12/17:"اعتماد مزاج الحاكم دستورًا للبلاد"، وفي 2017/1/6:"الحكومة تصدر قرارًا بمنع النشر عن قرار حظر النشر، لأن الاحتياط واجب"، وفي 2017/5/25:"مداهمة مكتبة قرطاسيَّة تبيع أجندات أجنبية"، وفي 2017/8/24:"وزارة العمل تقتدي بالزعيم وتلغي التقاعد"، وفي 2017/10/3:"الحكومة تُرسل شحنة مساعدات عاجلة مليئة بالهراوات إلى إسبانيا"، وفي 2017/10/23:"اعتقال معارض شكّك بحرية التعبير في البلاد"، وفي 2017/10/29:"القائد يشدد على أهمية منح المواطنين حريتهم بتقبيل حذائه الأيمن أو الأيسر"، وفي 2017/11/16:"مواطن يغير رأيه بعد اعتقال ومقتل معظم أصدقائه ويقرر أنه نعم يحب القائد".

2- استراتيجية التأطير المحدد وفيها وظف موقع شبكة الحدود قيمة الاستبداد تحت سيناريوهات وروايات متباينة حول ممارسات عدد من القوى الفاعلة الرئيسة في المجال السياسي العربي، وبعض القوى الدولية الأخرى ذات التأثير على هذا المجال؛ مثل: الولايات المتحدة وروسيا وتركيا

وألمانيا وفرنسا.

فعلى المستوى العربي، تقاسمته أنظمة وشخصيات عربية رئيسة وهي: المملكة العربية السعودية والرئيس السوري بشار الأسد وملك المغرب والرئيس الجزائري بوتفليقة والرئيس المصري السيسي، فبالنسبة للنظام الحاكم في السعودية جاء الاستبداد السياسي في أغلبه مُرتبطًا بحضور إطار اللاَّإنسانيّة والقدسية المزعومة، مثل: ما نشره الموقع في 2017/6/7:» الإفتاء: لن يقبل صيام القطريين حتى ترضى السعوديّة عنهم»، ونشره في 2017/8/3:» شيعيون يطالبون بحقوق في السعودية بدل أن يشكروا السلطات على تركهم أحياء»، وفي 2017/8/17:»السعودية تبطش ببضعة من أمرائها لتؤكد انعدام التمييز بين من يُعارضها»، وفي 2017/8/17:»السلطات السعودية تتكرّم على القطريين وتسمح لهم بعبادة ربهم»، وفي 2017/11/14:»صاندي تايمز: حجز فندق "ماريوت" لموجة مقبلة من الاعتقالات في السعودية».

وبالمثل بالنسبة للنظام السوري جاء في أغلبه مُرتبطًا بحضور إطار اللاَّإنسانيّة؛ مثل: ما نشره الموقع في 2017/2/8:»الأسد يندد بإعدام 13 ألفًا من المعتقلين، ويؤكد أن بإمكانه إلقيام بأفضل من ذلك»، كما نشر في 2017/10/21:» حقق سوري يكتشف موهبته في الفن التشكيلي على ظهر مُعتقل».

كما حظي حكام بعض الدول بحضور نسبي في هذا الإطار، ومن أهمهم: ملك المغرب في 2017/7/25: «السلطات المغربية تعد شاحنات نفايات لطحن المتظاهرين»، وفي 2017/10/25: «ملك المغرب يضحي بحفنة مسئوليين قربانًا لعل مشكلة الريف تخف وتنحسر»، ونشرت عن الرئيس الجزائري في 2017/11/7: «الزوايا: بوجود بوتفليقة.. التفكير في رئيس آخر حرام»، وفي 2017/11/19: «صحيفة جزائرية: بوتفليقة ينوي الترشح لولاية رئاسية خامسة»، ونشرت عن الأردن في 2017/7/17: «منع رفع دعاوى ضد الملك إلا بموافقته»، كما نشرت عن **عُمان** في 2017/11/19: «رئيس مجلس الشورى العماني: «عدم وجود أحزاب سياسية في السلطنة نعمة».

أما بالنسبة للنظام الحاكم في مصر فقد جاء حضوره محدودًا نسبيًا في هذا الإطار في فترة الدراسة، فلم يكن الإطار المهيمن على تأطير ممارساته التي اقترنت بصورة أكبر بإطار الفشل السياسي كما أوضحنا سابقًا، وقد نشر الموقع قصص استبداده تحت سيناريوهات غير حقيقية مُتعددة، ترتبط بالواقع وأحداثه الجارية كاقتراب الانتخابات وعلاقاته مع خصومه السياسيين، ومن أهمها: ما نشره الحدود في 2017/9/27: «مصريان متهوّران يدرسان الترشح في مواجهة السيسي في الانتخابات المقبلة»، وفي 2017/9/14: «السلطات المصريّة تذكّر المواطنين أن باستطاعتها إخفاء أي شخص يتهمها بالإخفاء القسري، إنّما أنّها لا تفعل ذلك»، وفي 2017/11/8:»السيسي لن يترشح لولاية رئاسية ثالثة».

كما برزت شخصيات غير عربية في هذ الإطار وفي مقدمتها الرئيس التركي رجب طيب أردوغان ورئيس روسيا بوتين والمستشارة الألمانية ميركل، فعلى مستوى الرئيس التركي برز إطار الاستبداد كإطار محوري للشخصية تؤطر في ضوءه أغلب ممارساتها السياسية، وقد نشره الموقع تحت سيناريوهات غير حقيقية متعددة، ومن أهمها ما نشره في2017/1/17:»البرلمان التركي يوافق على تعديلات دستورية تسمح لأردوغان بإجراء تعديلات دستورية دون الرجوع إليه»، وفي2017/1/30:»أردوغان يأمر باعتقال مجموعة من المواطنين لكي لا ينقطع ذكره عن الأخبار»، وفي 2017/3/21:» القضاء التركي يؤجل الحكم في قضايا محاولة الانقلاب إلى حين العودة للعمل بعقوبة الإعدام»، وفي 2017/4/16:» تركيا تصوت لجعل أردوغان الحاكم الأبدي على الرغم من أنه كذلك دون الحاجة لتصويت»، وفي 2017/4/17: «أردوغان يأمر باعتقال جميع من صوتوا ضد التعديلات الدستورية والذين لم يشاركوا بالتصويت بتهمة الضلوع في محاولة الانقلاب»، وفي 2017/4/30:» تركيا تحجب موقع ويكيبيديا خوفًا من أن يقرأ الشعب تعريف ديكتاتور عليها»، وفي 2017/7/17:»أردوغان يمتنع عن إعدام بضعة آلاف معارض له ويكتفي بإقالتهم وحبسهم التزامًا بالقانون».

كما برزت إشارات عرضية محدودة لبعض القوى الفاعلة الدولية الأخرى، ومنها: الرئيس الروسي بوتين، حيث نشر الموقع في 2017/8/21:»الكرملين يعلن فوز بوتين بفارق كبير في انتخابات العام المقبل»، وبالمثل برزت إشارات

محدودة للمستشارة الألمانية أنجيلا ميركل في 2017/9/25: «ميركل تفوز بالرئاسة مرة رابعة لتواصل حثها زعماء العالم الثالث عدم التشبث بالسلطة»، وللرئيس الزيمبابوي موجابي في 2017/11/20:»موغابي يؤكد رفضه تقديم استقالته وتفضيله الإطاحة به كأي ديكتاتور يحترم نفسه».

أما إطار الديمقراطية المزعومة، فقد تمركز حول الدول المُدعية للديموقراطية كالولايات المتحدة وإسرائيل وبريطانيا، وهنا نلاحظ أن موقع الحدود لم يسع لتقويض الأطر السلطوية فقط، لكنه قوض أيضًا الأطر الديمقراطية الموازية لها مؤكدًا أنها غير حقيقية ومزعومة بل وعاجزة عن تحقيق السلام العالمي، مثل: في 2017/1/14:»أوباما يعتمد سياسة الأرض المحروقة قُبَيل خروجه من البيت الأبيض»، وفي 2017/7/4:»علماني يراجع نفسه ومبادئه لدى رؤية الفواجع التي قد تتسبب بها الديمقراطية»، وفي 2017/8/23:»ترامب يؤكد حاجة أفغانستان لتحريرين أو ثلاثة قبل ان ينتهي منها الأمريكان»، وفي 2017/4/20:»رئيسة وزراء بريطانيا تدعو لانتخابات أخرى كون نتائج الانتخابات ممتازة هذه الأيام».

3- فئات أطر اللاَّإنسانيّة

رسم رقم (5)

فئات إطار اللاَّإنسانيّة في الخطاب الخبري غير الحقيقي بموقع شبكة الحدود

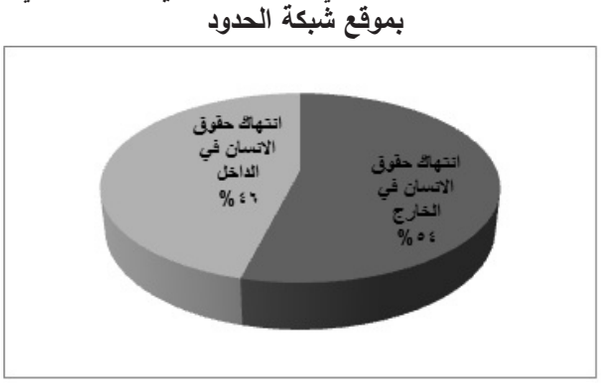

جاءت في المرتبة الثالثة لتغطية موقع شبكة الحدود للأخبار السياسية غير الحقيقية بمعدل 13% تقريبًا من مجمل الأطر الإخبارية المنشورة عن الشئون السياسية في فترة الدراسة، وتضمنت فئات انتهاك حقوق الإنسان في الخارج كجرائم حرب وضرب المدنيين بمعدل54%، وانتهاك حقوق الإنسان في الداخل بالوحشية والتعذيب بمعدل 46%، وبالمثل، اتخذ الموقع استراتيجيتين رئيسيتين في تقديمه، وهما:

1- استراتيجية التأطير العام في إشارة إلى اللاَّإنسانيّة العامة في المشهد السياسي العربي، مثل: ما نشره الموقع في 207/1/3: «إدارة السجون تستورد أجهزة تعذيب جديدة لتواكب التطور التكنولوجي في العالم»، وفي 2017/7/4:»محقق يثبت قدرته على التصفيق بيد واحدة مستخدمًا وجوه المعتقلين»، وفي 2017/8/3: «المخابرات تنجح بتغيير رأي شاب كان يعتقد أنه لا يخاف إلا من الله»، وفي 2017/9/11: «ناشط سياسي يستأنف الحكم الصادر بمنعه من السفر أملًا بتخفيفه إلى الإعدام».

كما وظف الموقع قيمة الوحشية واللاَّإنسانيّة تحت سيناريوهات متباينة حول ممارسات عدد من القوى الفاعلة في المجال السياسي العربي، ومن أهمها: المملكة العربية السعودية والرئيس السوري بشار الأسد وملك المغرب، **فبالنسبة للمملكة العربية السعودية،** انعكس تصدر المملكة لإطار العدوان والإرهاب على تصدرها لإطار موازي وهو: إطار اللاَّإنسانيّة، ويلاحظ أن قصصها الإخبارية في هذا الإطار جاءت صادمة ومؤلمة حيث يصعب وصفها بالساخرة على أي حال من الأحوال، مثل: ما نشره الحدود في 2017/8/24 :»السعوديَّة تستجيب لحاجات نصف مليون طفل يمني يهددهم الموت وتبني مقبرة كبيرة لهم»، وفي 2017/11/7:»السعوديّة تؤكد أنها لن ترحم اليمن ولن تترك رحمة الأمم المتحدة تنزل عليه».

كما برزت إشارات عن التعامل غير الإنساني بالمملكة مع العمالة الوافدة، مثل:»ومن جهته، أكّد الخبير التقني السعودي، طلال هرَيِّس، أنَّ التقدّم التكنولوجي قلَّص الفوارق بين الروبوتات والوافدين فكلاهما قادر على إنجاز أعمال عشرة من البشر، كما أنهما بإمكانهما بلع الصدمة بنفس الكفاءة عند تعرِّضهما للإهانة من الكفيل، فضلًا عن استطاعتهما العمل تحت أشعة الشمس الحارقة أو البرد القارس دون حاجة للتدفئة أو التكييف، وفوق ذلك، يمكن ركنهما في أي زاوية مع العشرات من أمثالهما»[39].

أيضًا احتلت القوى المتصارعة في سوريا حضورًا

واضحًا في هذا الإطار، فقد نشر الحدود في 2017/4/6:» اللجنة الروسية لحقوق الإنسان تتصح بتوزيع كمامات على المواطنين السوريين عند قصفهم بالأسلحة الكيميائية»، وفي 2017/5/18:»الأسد: لِمَ قد أقوم بمحرقة وسوريا بأكملها محرقة؟»، وفي 2017/7/10:»استثناء المدنيين من وقف إطلاق النار الجديد في سوريا»، وفي 2017/7/11:»مواطن سوري ينجح بالوفاة لأسباب طبيعية»، وفي 2017/8/9:» قوات التحالف ترفع أعداد الضحايا المدنيين في الرِّقة لإبراز الأهوال التي يتعرض لها النَّاس هناك».

كما سجل نظام الحكم في إسرائيل حضورًا واضحًا في هذا الإطار حيث نشر الموقع في 2017/7/23:»نتنياهو يؤكد عدم انتهاك بلاده حقوق الإنسان لأن من قتلهم كانوا مجرد فلسطينيين»

4- فئات إطار عدم الرشادة السياسية

جدول رقم (4)
فئات إطارعدم الرشادة السياسية في الخطاب الخبري غير الحقيقي بموقع الحدود

فئات إطار عدم الرشادة السياسية	ك	%
الحماقة السياسية	37	53.6
جنون العظمة	15	21.7
القدسية المزعومة	12	17.3
المراهقة السياسية	5	7.2

جاء إطار عدم الرشادة السياسية في المرتبة الرابعة بمعدل 12% تقريبًا من مجمل الأطر الإخبارية المنشورة عن الشئون السياسية في فترة الدراسة، ويختلف هذا الإطار عن إطار الفشل في أنه لا يستعرض فشل القوى الفاعلة في شيء محدد بقدر تركيزه على لاعقلانية تفكيرها وحماقتها وهو يرتبط بالحكام أما القدسية المزعومة فيرتبط بالمواطنين وتعاطيهم مع هؤلاء الحكام وسياساتهم اللاعقلانية، وتوضح نتائج الجدول السابق تكونه من أربع فئات رئيسة تتصدرها فئة الحماقة السياسية بمعدل 53.6% يليها فئة جنون العظمة 21.7% ثم اللاعقلانية والقدسية المزعومة بمعدل 17.3% ثم المراهقة السياسية بمعدل 7% تقريبًا.

ويعتبر إطار الحماقة السياسية من الأطر الطريفة شبه الثابتة في استعراض لاعقلانية بعض الحكام والرؤساء في شبكة الحدود وعناوينه تشبه أسلوب إلقاء النكتة في ثقافتنا المصرية مع استبدال كلمة "صعيدي" الشهيرة باسم الحاكم المراد السخرية منه، ومن أبرز الشخصيات التي تمركز حولها إطار الحماقة السياسية شخصيتي الرئيس الأمريكي رونالد ترامب والرئيس التركي رجب طيب أردوغان، وقد نشره الموقع كإطار ممتد من خلال سيناريوهات غير حقيقية مُتعددة ترتبط بممارسات الشخصيتين.

- **الحماقة السياسية للرئيس الأمريكي:**نشرت شبكة الحدود في 2017/ 2/5:"ترامب يوصي بإلغاء الدستور الأمريكي لتعارضه مع قراراته"، وفي 2017/1/21:" الأرض تتمكّن من اجتياز اليوم الأول من رئاسة ترامب بنجاح»، وفي 2017/4/9:» ترامب يؤكد أنه سيقصف سوريا بالسلاح النووي إن استعملوا الكيماوي مرة أخرى»، وفي 2017/4/21: «ترامب يتمكن من الحفاظ على رباطة جأشه ولا يضغط الزر الأحمر الكبير لليوم التسعين على التوالي»، وفي 2017/6/4:» ترامب يؤكّد أن ارتفاع درجة حرارة الأرض مؤامرة مثل مؤامرة النزول على القمر»، وفي 2017/6/11:» العالم يشعر بالامتنان لأن ترامب لم يتخذ قراراً اليوم»، وفي 2017/8/13:»ترامب يدرس قصف فنزويلا وكوريا ليثبت أنَّ أمريكا لا تستهدف الشرق الأوسط فحسب»، كما نشرت في 2017/9/10:» ترامب يشتكي من أن طائرة أمير الكويت أكبر من طائرته»، ونشرت في 2017/9/26:» ترامب يوّسع حظر السفر ليشمل كل من لا يتابعه على تويتر».

- **أما بالنسبة للرئيس التركي فقد ظهر في هذا الإطار** بتاريخ 2017/3/12 تحت عنوان:»أردوغان يندد بتعدّي الحكومة الهولندية على سيادته في هولندا»، وفي 2017/9/6:»أردوغان يتوعد بإنشاء اتحاد تركي ومنع الأوروبيين من الانضمام إليه»، وفي 2017/11/20:»أردوغان يؤكّد قبوله اعتذار الناتو إن وضعوا صورة ميركل بدلا منه للتصويب عليها».

كما ظهر في هذا الإطار مجموعة من القوى الفاعلة الأخرى لكن بصورة عرضية غير مستمرة، مثل: نشر الحدود في 2016 /12/7:»النظام السوري يطلق وابلاً من البراميل المتفجّرة الملوّنة على حلب احتفالاً بسيطرته عليها»، وفي 2017/1/29: «بوتين يأمر الطيران الروسي بقصف الشائعات حول موت الأسد»، وفي 2017/9/26:»العبادي يحذّر الأكراد من فقدان أمن واستقرار العراق إذا انفصلوا عنه»، كما نشر في 2017/10/11:»حماس تطلق صاروخًا يسقط داخل غزة لتؤكد سيادتها على أراضيها».

فيما تكاثف حضور إطار المراهقة السياسية كنوع من عدم الرشادة بصورة رئيسة في تقديم أخبار النظام الحاكم القطري، مثل ما نشرته شبكة الحدود في 2017/6/7:» قطر تؤكد أنها قاعدة أمريكيّة ذات سيادة ولن تخضع للضغوط»، وفي 2017/6/29:» أمير قطر يبدأ بمطالعة رواية مئة عام من العزلة»، وفي 2017/10/31:»قطر تقترح تعليق عضوية السعودية والبحرين والإمارات من مجلس التعاون الخليجي».

فقد نشر الموقع:»ووفقاً لمراسلنا لشؤون المراهقة السياسية، سائد نفير، فإن المطالب القطرية تلخّصت بوقف التحريض ضد قطر، وإغلاق مجموعة الإم بي سي، وعلى رأسها العربية، والتلفزيون الإماراتي والبحريني والمصري، ووقف دعم وتمويل الجهات الإرهابية التي لا تدعمها الدوحة، وعدم التدخّل في السيادة القطرية خارج أراضيها، وطبعًا، مغادرة السيسي وإعادة الإخوان لحكم مصر»[40].

أما فئة اللاعقلانية والقدسية المزعومة، فتبرز فيما نشره الموقع في 2017/2/9 تحت عنوان:»حزب البعث يقيم احتفالاً بمناسبة عثوره على إحدى شَعْرات صدام حسين وربّاط حذائه»، وفي 2017/3/9: «احتدام نقاش بين يساري ويميني وإسلامي حول الأشخاص الواجب تقديسهم»، وفي 2017/8/15:»شاب يكاد يحزن على اليمنيين قبل أن يتذكر أنهم يستحقون الموت لأن السعودية لا تُخطئ».

5- فئات أطر الإرهاب والعدوان

تمثلت في فئتين رئيستين، وهما: العدوان ضد دولة أخرى بمعدل 71.7%، والإرهاب بمعدل 28.3%، وعلى خلاف المتوقع، تصدرت السعودية هذا الإطار كقوة مُعتدية غاشمة تارة تحت فئة إرهاب الدولة والعدوان على دول أخرى كاليمن ولبنان أو لدعم الإرهاب؛ حيث نشر الموقع في 2017/6/7:"إرهابي يتّهم إرهابيًا بأنَّه إرهابي لأن الإرهابي الأول ليس إرهابيًّا مثل الإرهابي الثاني"، وفي 2017/7/2: "السعودية ترفض التدخل في الصراع اليمني مع الكوليرا كونه شأنًا داخليًا"، وفي :"مسلمو بورما يؤكدون للسعودية وإيران وتركيا أن أمورهم تمام التمام كي لا يساعدوهم مثلما سأعدوا اليمن وسوريا"، وفي 2017/9/6:"مجلس الأمن يُحقق بانتهاك الأمم المتحدة لمشاعر السعودية بعد دعوتها له بالتحقيق بانتهاكاتها في اليمن"، وفي 2017/10/15:"السعوديَّة تعقد صفقة أسلحة مع روسيا لتستعملها في اليمن بعدما أثبتت فاعليتها في قتل السوريين"،في 2017/11/7:"السعودية تتجهز لإعادة الأمل للبنان أيضًا".

6- فئات إطار الخداع

جدول رقم (5)

فئات إطار الخداع في الخطاب الخبري غير الحقيقي بموقع الحدود

فئات إطار الخداع	ك	%
التآمر	22	52.4
النفاق	11	26.2
التضليل	9	21.4

وبالمثل تضمن إطار الخداع ثلاث فئات رئيسة، وهي بالترتيب: التآمر بمعدل 52.4% من مجمل أطر الخداع ثم فئة النفاق بمعدل 26.2% ثم فئة التضليل بمعدل 21.4%، و**قد تمحورت فئة التآمر حول قوتين فاعلتين رئيستين، وهما: الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل،** حيث نشر الموقع في2017/2/6: "نتنياهو يأمر بمصادرة الأردن ومصر وبناء المستوطنات عليها قبل أن يغير ترامب موقفه من الأمر"، وفي 2017/2/16:"ترامب يتعهد لنتنياهو ببناء "اتفاق سلام هائل وعظيم" وأن يجبر الفلسطينيين على دفع ثمنه"، وفي 2017/9/19:"الأمريكان ينشئون قاعدة عسكرية مشتركة في إسرائيل لأن ذلك تمامًا ما كان ينقصنا"، وفي 2017/10/12: "الحكومة الأمريكية تحيل جواسيسها في

المنطقة العربية للتقاعد لعدم وجود ما يستحق التجسس عليه"، وامتد عدوان الولايات المتحدة إلى دول غير عربية مثل ما نشره الموقع في 2017/7/19: "الولايات المتحدة تفرض عقوبات جديدة على إيران بعد أن أحرجتها والتزمت بالاتفاق النووي"، وفي 2017/8/10: "ترامب: سنضرب كوريا الشمالية بالنووي انتقامًا من هؤلاء الصينيين على قصفهم بيرل هاربر".

وتعرضت فئة النفاق إلى مختلف أشكال النفاق السياسي والإعلامي والديني بمعدل26%تقريبًا، فبالنسبة للنفاق السياسي، نشر الموقع في 2017/2/18:" خبير حكومي يوصي بقليل من المناصب والأموال لعلاج هيجان المعارضة»، وفي2017/7/20:»الحكومة تستورد شحنة من الطبول والمزامير لتعزيز الاستقرار»، ومن أمثلته: «من جانبه، أكّد الناطق الرسمي باسم الحكومة أن تصرَّف المواطن ينم عن جهلٍ شديدٍ بتوجيهات القائد وفهمها لأن عدم وصول توجيهاتٍ جديدة من القائد، روحي فداؤه، هو توجيه بحد ذاته، ورسالة إنسانية حضارية سياسية اقتصادية تربوية تعليمية زراعية ثقافية شاملة وخارطة طريق وإصلاح ومحاربة فساد، وهي تنمّ عن روح المبادرة التي يتحلّى بها وبصيرته ورؤيته الثاقبة والبعيدة والعبقرية في آن معًا»[41].

أما النفاق الإعلامي، فقد نشرت الشبكة في2017/7/31:»الصحافة تشيد بدور الملك سلمان في فتح مكة»، كما برز النفاق الديني في 2017/1/22:»هليّل يجبر على الاستقالة بعد أن نسي الدعاء لحكام الخليج بأن يطيل الله في أعمارهم ويحفظ لهم أولادهم وينجحهم»، وفي 2017/2/16:»وزارة الأوقاف تدعو المواطنين لإخراج الزكاة للغارمين وابن السبيل وخزينة الدولة»، وفي 2017/6/7:» الأزهر يشيد بمقاطعة قطر: خطوة لضمان وحدة الأمة العربية»، ونشر في 2017/6/7: «الإفتاء: لن يقبل صيام القطريين حتى ترضى السعوديّة عنهم»، وفي 2017/8/17:»مفتي الديار المصرية: إخراج أموال الزكاة إلى الجيش والشرطة جائز شرعًا»، وفي 2017/9/18:»إمام الحرم المكي: سلمان وترامب يقودان العالم والإنسانية إلى السلام».

فقد نشرت شبكة الحدود:»وأضاف: ستمنح هذه الإجازة فضيلته مساحة للبحث في المصادر الفقهيَّة عن مخرج لتغيير فتاويه السابقة، دون أن يظهر مُغفّلاً غير واثق من علمه وفقهه، واستبدالها بأخرى تثمّن قرارات الحكومة وتحثُّ على تطبيقها وتهب الجنَّة لمن يسير على خطاها»[42].

كما نشرت: «وفي مقابلة مع مُراسلنا، قال سماحة المفتي الشيخ العلّامة جمعان الضّب إنَّ الاعتراض على القرار مخالفةٌ مباشرة لأمر الله «لقد نزل الوحي على ملكنا ناسخًا لما قبله من شرائع قديمة، وكما نعلم فالضرورات تبيح المحظورات، وبات من الضَّروري رفد خزينة الدَّولة برسوم إصدار الرُخص الجديدة لتتمكَّن من إكمال عمليات تحرير اليمن وسوريا ومعاقبة قطر. أمَّا من اجتهد وارتأى ما يخالف هذا القرار فليأتنا ببراهينه إن كان رجلًا، ودعه يعترض أو يشكك، حاول أنت مثلًا، هيّا ... لا بالله عليك اعترض»[34].

وأخيرا .. برزت فئة التضليل كجزء من إطار الخداع، مثل ما نشره الموقع في 2017/2/6:»بشار الأسد ينفي مُسبقًا أن يكون قد قُتل أو أُصيب الشهر القادم»، وفي 2017/4/20:»الجزيرة توظف كتّاب سيناريو لإضفاء المزيد من الدراما على نشراتها»، وفي 2017/7/12:»عاجل: مقتل البغدادي للمرة الثانية عشرة هذا العام».

7- فئات أطر الفساد السياسي

وعلى خلاف المتوقع جاءت معدلات بروز أطر الفساد السياسي مُتواضعة نسبيًا في فترة الدراسة، وربما يرجع ذلك إلى سيطرة لغة القوة ومشهد الدماء على المشهد السياسي العربي بدرجة أكبر في تلك الفترة، وبالمثل، اتخذ الموقع استراتيجيتين رئيستين في تقديم هذا الإطار، وهما:

أ- استراتيجية التأطير العام، في إشارة إلى الفساد السياسي العربي العام، مثل نشر الحدود في 2017/1/8: "الحكومة تبدأ بتنفيذ مشاريع صغيرة لتمكين صغار الفسدة"، وفي 2017/1/9:"وزير يهدد بالهجرة في حال تمّت عرقلة أي من مشاريعه الاستثمارية" وفي 2017/1/25: "الحكومة تستحدث منصب وزير الدولة لشؤونه الخاصة لتعيّن به المسؤولين السابقين"، كما نشرت في 2017/3/17:"صحفي يكاد ينشر تقريرًا عن الفساد قبل أن يعيد له رئيس التحرير رجاحة عقله"، وفي 2017/3/21:" الحكومة تدعو البرازيل لعدم إتلاف لحومها الفاسدة مؤكّدة أن الشعب يبلع جميع أنواع الفساد بسهولة»، ونشرت في 2017/9/24: «السلطات

تلقي القبض على مدير مكافحة الفساد بتهمة تعكير الصفو العام».

ب- إطار الفساد السياسي المحدد الذي يستعرض فساد حكام وحكومات معينين، مثل ما نشرته شبكة الحدود في 2017/7/31:»ملك المغرب يعلن انشقاقه عن النظام الفاسد»، وفي 2017/8/12:» ليبيا.. إيقاف رئيس هيئة مكافحة الفساد بتهمة الفساد!».

8- إطار العجز العربي والقوة المزعومة وقد جاء في المرتبة السابعة بمعدل 4% تقريبًا، ومن أمثلته كإطار عام ما نشره الموقع في 2017/5/12: «إسرائيل ترفض التخلي عن فلسطين على الرّغم من كتابة شاعر ما يزيد عن العشرين بيتًا مطالبًا إياهم القيام بذلك»، أما الأطر المحددة بداخله فقد تقاسمتها قوى رئيسة من أبرزها على غير المتوقع تنظيم داعش والرئيس السوري بشار الأسد، فالموقع يرى أنهم مجرد بطولات ورقية تزعم ممارسة القوة، فبالنسبة للسيناريوهات الساخرة من قوة داعش المزعومة نشرت الحدود في 2017/10/5: «داعش تعلن مسؤوليتها عن عملية تفجير زائدة مواطن أمريكي»، ونشر في 2017/8/8:» داعش يتبنى هجومًا جديدًا ليربيه على يديه»، وفي 2017/9/5:» حزب الله يرسل طلبية كباب سفري مع ليّة مشوية كما يحبها مقاتلو داعش العالقون في سوريا»، وفي 2017/10/18:» داعش تحسم معركة الخير والشر ونهاية العالم في الرّقة عن طريق الانسحاب من المعركة» ، وفي 2017/10/18:»نعي تنظيم شاب»، وبالمثل تم تأطير بعض ممارسات الرئيس السوري بشار الأسد كقوة مزعومة، فقد نشر الموقع في 10/15/ 2017: «الحكومة السورية تضم إدلب للواء الاسكندرون وتعد باستردادهما من تركيا في الوقت المناسب».

9- إطار الإذعان والتبعية

وقد تمركز في هذا الإطار خمس قوى فاعلة عربية رئيسة؛ وهم: الرئيس الفسطيني عباس أبو مازن والرئيس السوري بشار الأسد والرئيس العراقي والرئيس اللبناني سعد الحريري والرئيس الأردني، فعلى سبيل المثال: نشر الموقع في 2017/5/31: «وزير الخارجية العراقي يؤكّد أن إيران لا تتدخل في العراق بدليل موافقتها على إدلائه بهذا تصريح»، وفي 2017/11/7: «محمود عباس يعتب على إسرائيل لاغتيالها باسل الأعرج دون القيام بالتنسيق الأمني معه»، وفي 2017/11/15:»عباس يطلب تصريحاً من قوات الاحتلال للاحتفال بعيد الاستقلال الفلسطيني»، وفي 2017/11/22: «الرئيس الروسي فلاديمير بوتين يستدعي القائم بأعماله في دمشق المحافظ بشار الأسد للتشاور»، كما نشر في 2017/11/6: «مصادر تؤكد أنَّ الحريري كتب استقالته بنفسه تأكيدًا على استقلاليته».

10- إطار الانقسام

جاء إطار الانقسام في المرتبة التاسعة بمعدل 3% تقريبًا من مجمل الأطر المنشورة بموقع شبكة الحدود، مثل ما نشره الموقع في 2017/7/16: «الحكومات الليبية تؤكد على وحدة ليبيا بدلالة عدم وجود حكومة رابعة أو خامسة»، وفي 2017/7/26: «اقتراب حلم الوحدة العربية مع اقتراب موعد النوم»، وفي 2017/9/13: «وزراء الخارجية العرب يتوصّلون إلى اتفاق بالإجماع على مواصلة الخلافات»، وفي 2017/9/26: «العبادي يُحذّر الأكراد من فقدان أمن واستقرار العراق إذا انفصلوا عنه».

11- إطار اللاعدالة

جاء هذا الإطار بمعدل 2% تقريًبا من مجمل الأطر المنشورة بموقع الشبكة، مثل: ما نشرته شبكة الحدود في 2017/1/10 :»ضابط يذكر المواطنين بهيبة الدولة عن طريق تجاوز الطابور في المخبز»، وفي 2017/5/10:» تفكيك إشارة قف بعد تطاولها على مسؤول وأمرها له بالتوقّف»، 2017/11/13: «زلزال عادل غير طائفي يدك السنّة والشيعة بضربة واحدة»، كما برز بطء وتخبط القضاء العربي كنوع من اللاعدالة، مثل ما نشره الموقع في 2017/10/23: «القضاء اللبناني يسارع للحكم في قضية اغتيال بشير الجميّل فور معرفته بوقوعها»، وفي 2017/5/10: «القضاء المصري يطوّر مهاراته القانونية بمحاكمة الإخوان المسلمين ونقض أحكامه ثم إعادة محاكمتهم»، وأخيرًا .. برز إطار اللاعدالة الاجتماعية خاصة في تأطير الثراء الفاحش لدول الخليج العربي، مثل ما نشره الموقع في 2017/11/9: «أمير خليجي مُعدِم يعجز عن شراء فندق الخمس نجوم الذي يود الاستجمام فيه «.

12- إطار العنصرية

وبالمثل جاء هذا الإطار بمعدل 1.5%، مثل: نشر الحدود في 2017/1/5:»نتنياهو يتهم القضاء الإسرائيلي

بمعاداة السامية لإدانته جنديًا أعدم فلسطينيًا جريحًا»، وفي 2017/3/19:» الأمم المتحدة تشرع بإعداد تقرير مفصل يثبت أن فلسطين هي دولة الفصل العنصري»، وفي 2017/4/26:» مارين لوبان تتعهد بالالتزام بقرارات مؤتمر باريس للمناخ عبر تنظيف مناخ فرنسا من المهاجرين»، وفي 2017/7/23: «نتنياهو يؤكد عدم انتهاك بلاده حقوق الإنسان لأن من قتلهم كانوا مجرد فلسطينيين»، وفي 8/15/ 2017: «ترامب يدين لجوء مؤيديه إلى العنف كونه لا يليق بعرقهم المتفوق»، وفي 2017/8/15:»اندلاع مظاهرة لبِيض عنصريين يطالبون فيها باسترداد حقوقهم المسلوبة في قتل واستعباد الآخرين».

(المحور الرابع)البنية الإقناعية الساخرة في الخطاب الخبري السياسي غير الحقيقي في شبكة الحدود

على خلاف التغطية الإخبارية التقليدية التي تلتزم بمراقبة البيئة وتغطية الأحداث الجارية وفق دورتها، نجد أن التغطية الإخبارية السياسية غير الحقيقية تميل إلى تبني منظومة من القيم الإخبارية المستحدثة وتقدمها ضمن مجموعة من السيناريوهات المتباينة، في ظل مجموعة من الاستراتيجيات الإقناعية الساخرة مثل استراتيجية إظهار التناقض بين الصوة ومضمونها، ومن خلال هذه السيناريوهات الغير حقيقية والخيالية توضح المعنى الساخر كالاستبداد والفشل أو الحماقة وهكذا، وفيما يلي عرض لهذه الجزئية.

أساليب السخرية في النصوص الإخبارية غير الحقيقية

كشف التحليل الكيفي عن سيطرة الأسلوب الساخر على الخطاب الخبري بمعدل 96.6% وبروز نمطين رئيسيين من السخرية داخل نصوص الأخبار غير الحقيقية، وهما: السخرية اللفظية وسخرية الموقف.

1- السخرية اللفظية، وتضمنت:

1/1- توظيف التعبيرات البلاغية كالتشبيه والاستعارة والكناية والمجاز المرسل والمحسنات البديعية كالجناس والسجع والطباق والمقابلة والتورية للتلاعب بالكلمات من أجل جذب الانتباه وإثارة الذهن.

فقد نشر موقع شبكة الحدود في 2017/3/28:" عرض القمة العربية الترفيهي يصل إلى الأردن".

ونشر في 2017/5/25:"مداهمة مكتبة قرطاسيَّة تبيع أجندات أجنبية".

ونشر في 2017/6/20:"شاب يحك قدمه فيهدد الأمن القومي بالخطأ".

ونشر في 2017/7/24:"أجهزة سلطات الاحتلال تمنع فلسطينيًا عن دخول الأقصى لأنّ معدنه صلب".

ونشر في 2017/7/30:"الحكومة تأمر بإزالة حائطنا الواطي لكي لا يعايرها أحد بانخفاضه بعد الآن".

ونشر في 2017/8/15 :"الحكومة تلغي قانون الانتخاب الرجعي وتعتمد قانون الانتخاب الطبيعي".

ونشر في 2017/9/22:"مئات المواطنين يتقدمون بطلبات هجرة إحياءً لذكرى الهجرة النبوية".

فقد نشرت الحدود في 2017/7/26:" اقتراب حلم الوحدة العربية مع اقتراب موعد النوم»، وفي هذه المادة قدمت سخرية لفظية تخلط بين الحلم كأمنية وحلم النوم، وسخرية أخرى في الخلط بين الوحدة بمعنى الاتحاد والوحدة بمعنى المساواة، حيث نشرت: «من جانبه، أكد مدير اللجنة العربية للرقابة على الأحلام، العقيد مازن اللفت، إن الحكومات العربية حققت الوحدة منذ زمن طويل، إلا أن الشعوب مريضة جشعة لا تتوقف عن طلب المزيد، فقد وحَّدناهم في معدلات الفقر والبطالة وانخفاض مستوى الإنتاج والحريات، فضلًا عن توحيدهم في الوقوف طوابير طويلة لتلقي الدعم وتقديم طلبات الهجرة أمام السفارات».

ونشر الموقع في 2017/11/1: «شاب يحل كافّة مشاكله الجنسيَّة بزواجه من أجنبية « وهنا زاوجت بين لفظة جنسية بمعنى هوية وجنسية بمعنى علاقة جسدية، حيث نشرت: «تمكَّن الشاب مرزوق قطعان من حلِّ كافَّة مشاكله الجنسيَّة، التي عانى منها منذ ولادته، بزواجه من فتاة أجنبيَّة ضمن من خلالها الحصول على إقامة دائمة في بلدها، استبدال جنسيّته الحاليَّة بجنسيَّة بلادها».

كما وظفت الحدود السجع وحسن التقسيم، مثل: «الخليفة العلماني الأول بديع الزمان وقاهر الغلمان، رجب طيِّب أردوغان» ، و»كما رددوا هتافات محبَّة وتأييد مثل (بووتين بووتين والباقي كلُّه تين) و(لا ستالين ولا لينين، بتحبو مين؟ بوووتيين) ، و»سيد البلاد وراعيها وأفخم سيد فيها».

2/1- صك الأسماء الدالة الموحية والمنبثقة من داخل

فكرة التغطية ذاتها للشخصيات غير الحقيقية في النص الخبري، مثل: «طبلاي طزمان» في إشارة إلى النفاق في تركيا و»رستم طبالي» للنفاق في مصر، و»عطوفة باسم» رجل المخابرات، و»عزمي حبايب» في إشارة إلى العلاقات العاطفية والخبير والمحلل السياسي «سهيل زنبق» وهو اسم يقترب من مسمى معدن الزئبق الشهير بحالته السائلة غير المحددة الشكل.

3/1- العبث بالألقاب الساخرة المطروحة للزعماء والحكام في الأخبار المنشورة في موقع الشبكة،وقد تم هذا العبث من خلال عدة أساليب، من أهمها:

1/3/1- صك شبكة الحدود لألقاب ساخرة ثابتة عبر أخبارها المنشورة عن عدد من القادة السياسيين في مقدمتهم الرئيس الأمريكي دونالد ترامب الذي حظي بلقب «الرئيس المنتخب مع الأسف»، كما صكت لقبًا ثابتًا لملك المغرب، وهو:»أمير المؤمنين الفاروق الملك محمد السادس أخذ الله من عمر معارضيه وأعطاه».

2/3/1- كما عمدت إلى خلط الألقاب والمناصب للسخرية،مثل:»جلالة العاهل الأمريكي المنتخب مع الأسف دونالد ترامب»، و»الشيخ السعودي الفرنسي اللبناني سعد الحريري»، و»المهاتما محمود عباس أبو مازن».

3/3/1- وبرز أسلوب تكثيف الألقاب بهدف السخرية، مثل:»توعد الزعيم الرئيس المصري ورئيس الحكومة ووزير الداخلية والدفاع وقائد ثورة ٣٠ يونيو والجيش وقاضي قاضي القضاة وسماحة المفتي الفيلسوف، عبد الفتاح السيسي»[44]، و»البطل القائد الأعلى للقوات المسلحة رئيس المجلس الأعلى للقوات المسلحة مدير إدارة المخابرات الحربية والاستطلاع المشير الفريق الزعيم حامل اللقب منذ ثلاث سنوات، محبوب الجماهير الباشا فخر الأمة عبد الفتاح سعيد حسين خليل السيسي»[45]، وبالمثل حظي الرئيس الفلسطيني بلقب»الأخ السيد الرئيس القائد الرمز المناضل البطل والأسير المحرر الشهيد مرتين محمود عبّاس أبو مازن»[46].

4/3/1- كما برز أسلوب استبدال المصطلحات مثل: معالي وسيادة بأخرى ساخرة كلفظة عطوفة للإيحاء بالعطف على المواطنين، مثل:"وطالب عطوفته الناس بمناداته باسمه دونما تكلّف .. عطوفة الباشا الوكيل الرقيب شاكر بيك المحترم"[47].

4/1- كما وظف الموقع ألفاظ التدليل للسخرية وتقليل هيبة الحكام والزعماء، فعلى سبيل المثال نشر الموقع تحت عنوان"السيسي يطالب الصحافة بالتركيز على قدراته بالفشل في ملفات أخرى غير حقوق الإنسان " في2017/10/25 خبر يتضمن ما يلي:" ويقول مصدر مطّلع من عبد الفتاح إنَّ عُبد ضاق ذرعًا بالصحافة والصحفيين «يووووه، خلاص كفاية»، ومن النقطتين السابقتين.. يلاحظ أن موقع شبكة الحدود نقد التغطية الإخبارية التقليدية وحث على إعادة النظر في تقاليد وبروتوكولات صياغة مناصب الحكام والرؤساء المُبالغ فيها كثيرًا في كثير من الدول العربية، وهو ما يخدم في مُجمله توجه الموقع الساخر.

5/1- صك تخصصات صحفية دالة وموحية للقائمين بالاتصال في الموقع، مثل:»مراسل الحدود لشئون التطبيل والتزمير» و»مراسل الحدود لشؤون نوائب الدهر»، و»خبير الحدود لشؤون الهلوسة والأحلام» و»خبير الحدود لشؤون البلاهة والتَّياسة»، وجاسوس الحدود لشئون ماوراء الكواليس» و»خبير المشاعر المزيفة في الحدود»، و»مراسل الحدود لشؤون غراب البين- محيي زوابع بالتعاون مع خبيرة الأبراج بلقيس»، و»معاذ شطّة – الناقد الفنّي والأدبي الحصري في شبكة الحدود» و «الجني ميمون كمطم – مُراسل الحدود لشؤون جهنّم والحياة الآخرة».

6/1- الميل إلى توظيف السخرية اللفظية من خلال تنويع الأنماط اللغوية الواردة داخل النص الخبري؛ مثل: الكلمات الغريبة والعامية أو الدينية أو الأدبية أو الأجنبية أو العلمية المعقدة وهو ما يخرج عن قواعد الكتابة الإخبارية التقليدية الجادة، التي تعتمد على استخدام الألفاظ البسيطة الصحيحة الواضحة، وهو ما يشوق القارئ ويثير الرغبة في الضحك، وفيما يلي استعراض سريع لبعض منها:

- **المفردات ذات المرجعية الدينية** : فقد برز توظيف مكثف لها في النصوص الإخبارية غير الحقيقية؛ مثل:(الكفار –الردة– الولاية– حور العين– السبايا– الجزية– الغنائم– القربان– الفتوى–الدعاء..إلى آخره)
- **المفردات العامية الدارجة** :(وشرف أمي – طرطور– الزفت– ليّة– طَّلبيَّة.. إلى آخره).
- **المفردات العربية الفصحى:**(البعبعة– نيف– عشية– العنقاء–.. إلى آخره).

▪ **المفردات الأجنبية :**(سكرينشوتس- إكسترا - جرافيتي- الرادار- باصات ... إلى آخره).

▪ **المفردات الغريبة:** وغالبًا ما كانت تأتي مع المحاكاة الصوتية لأصوات التفجيرات والتعاويذ، فعلى سبيل المثال نشر الموقع:"فما أن قال إمبمبللح إمبمبللح على إمبمبللح إمبمبللح على إمبمبللح إمبمبللح على بووو حتَّى سرت الموجات المنحرفة بأجساد سبعة منهم وتحوّلوا لشواذ"[48]، كما نشر:"انظر لجماله ولطافته غوتشي غوتشي غغغغغغ بووم بوومممم"[49].

▪ **المفردات العلمية المعقدة:**(أوم Ω- الزحار الأميبي- السفلس- الفيروسات- البكتيريا.. إلى آخره).

فقد نشر موقع الحدود:"أوعزت وزارة التربية والتعليم الفلسطينية باستبدال مفهوم المقاومة في مادة الفيزياء بمفهوم المفاوضات، واستبدال وحدة قياس المقاومة (أوم Ω) بوحدة قياس المفاوضات (أوسلو O)، ليكون أكثر اتساقًا مع توجهها باللاعنف تجاه الاحتلال والحياة"[50]، كما نشر:"بايعت ملايين كريات الدم الحمراء والبكتريا الحميدة دولة الخلافة وشنَّت حملة ضارية انغمست في أحشاء العدو وفخَّخت الجبهة الداخليّة للكافر وأعوانه، الذي رفض الانضمام إلى الدولة الإسلامية والخليفة لتفجير نفسه بالكفّار وأعوانهم"[51].

7/1- توظيف السخرية الصوتية مثل: أصوات الضحك كأسلوب إلقاء النكت واستخدام اللغة المتقطعة.

نشرت شبكة الحدود في 2017/6/6:"السعودية... هههههه .. السعودية.. إحم.. تقطع العلاقات مع دولة أخرى بتهمة .. هههاها بتهمة دعمها هههههه إحم للإرهاب"، كما نشر الحدود في 2017/11/12 :"مدير شركة الاتصالات يؤكد أنَّ خدمة الإنترنت ممتـ ... ـا .. آ .. آ .." وهنا وظفت اللغة المتقطعة للإيحاء بصعوبة التحميل وسوء خدمة الإنترنت.

8/1- اقتراح معاني مختلفة للألفاظ، فقد نشرت شبكة الحدود في 2017/1/19 :» قاموس أكسفورد يضيف "ترامب" كمرادفٍ لكلمة "فضيحة".

9/1- وأخيرًا توظيف العبارات الشهيرة المقتبسة من التراث والأفلام والمسرحيات الكوميدية، مثل: «فالسعوديَّة دولة طاهرة، وستبقى طوال عمرها طاهرة» و»يا حبيبيبيبيبيبي» و»وضرب الحبيب زبيب».

2- أساليب وآليات سخرية الموقف:

جدول رقم (6)
أساليب سخرية الموقف في الخطاب الخبري السياسي غير الحقيقي بموقع الحدود

الأسلوب	ك	%
التناقض	103	24.5
المحاكاة	82	19.2
المدح غير المستحق	76	17.8
التشبيه الساخر	42	9.8
الغباء وسوء الفهم	39	9.1
مخالفة المتوقع	33	7.7
المبالغة	24	5.6
التبسيط الشديد	17	4
اخرى تذكر	11	2.3

توضح نتائج هذا الجدول تنوع وتعدد آليات سخرية الموقف في الخطاب السياسي غير الحقيقي بموقع الحدود خلال فترة الدراسة، ومجيئها وفقًا للترتيب التالي: أسلوب التناقض ثم المحاكاة ثم المدح غير المستحق ثم التشبيه الساخر ثم الغباء وسوء الفهم ثم المبالغة ثم التبسيط الشديد ثم أخرى تذكر؛ وتضمنت: أساليب كالتعميم والإسقاط، وفيما يلي عرض

تفصيلي لهذه الأساليب مُدعمًا بالأمثلة التوضيحية:

- **أسلوب التناقض**

من أبرز الأساليب التي وظفها موقع الحدود في استراتيجيته الإقناعية الساخرة إظهار التناقض بمعدل 24.5%، وقد وظف هذا الأسلوب لتوضيح التناقض بين الأقوال والأفعال والصورة ومضمونها تحت سيناريوهات غير حقيقية وخيالية توضح حمق الزعماء ودكتاتوريتهم وفشلهم وفسادهم وانقسامهم؛ فعلى سبيل المثال لا الحصر: نشر موقع شبكة الحدود في 2016/12/20: «أردوغان وبوتين يؤكدان أن حبّهما أكبر من أمور سطحية كمقتل سفير أو حتى شعب بأكمله»، وفي 2017/5/22:»السعوديّة تقنع ترامب بتغيير موقفه من الإسلام بشرائها أسلحة أمريكيّة بقيمة ١٠٠ مليار دولار»، وفي 2017/7/19:»الولايات المتحدة تفرض عقوبات جديدة على إيران بعد أن أحرجتها والتزمت بالاتفاق النووي»، كما نشر في 7 /2017/8:»نتنياهو يأمر بإغلاق الجزيرة لعدم تحمله مشاهدة جنود يقتلون طفلًا بدم بارد».

- **أسلوب المحاكاة**

جاء في المرتبة الثانية من حيث معدلات التوظيف بمعدل 19% تقريبًا، ونقصد به محاكاة واقع هزلي لا عقلاني أو لا إنساني فهو مُثير للضحك بطبيعته ولا يجهد القائم بالاتصال في الموقع من أجل البحث عن مناطق السخرية بداخله، مثل ما نشره الحدود في 2016/12/20 :"السلطات تتوصل أخيرًا إلى حل لغز مُهاجمي الكرك بعد نشْر داعش بيانًا يتبنى فيه الهجوم"، وفي 2017/1/10 : "ضابط يُذكر المواطنين بهيبة الدولة عن طريق تجاوز الطابور في المخبز"، وفي 2017/3/9:"احتدام نقاش بين يساري ويميني وإسلامي حول الأشخاص الواجب تقديسهم"، وفي 2017/7/9:"زيادة رواتب نواب البرلمان لتصل إلى 35 ألف جنيه "لمواجهة الغلاء"، وفي 12/3/ 2017 : "أردوغان يندد بتعدّي الحكومة الهولندية على سيادته في هولندا".

- **أسلوب المدح غير المستحق (الذم بما يشبه المدح).**

وقد جاء في المرتبة الثالثة بمعدل 17.8% ونقصد به المدح الزائف الذي يعكس معنى السخرية لا الاحترام والتبجيل، فقد نشرت شبكة الحدود: "وأضاف في حال اضطرار أحد لمنادتي بغير اسمي فله ذلك، لأنَّ الضرورات تبيح المحظورات، لكن مع التركيز على أهميَّة استخدام أسماء مهيبة، مثل الخافض والمهيمن والمميت والقادر والمتكبّر والمنتقم، وطبعاً، المُذلّ" [52]، كما نشرت: "أشادت صحف السعوديَّة وعربية بجهود أنظف وأطهر وأشرف وأنقى وأتقى وأورع شخص في العالم، خادم الحرمين الشريفين، الملك سلمان بن عبدالعزيز، ومساعيه وجهاده الدبلوماسي ضدّ كفَّار قريش، والذي تكلل بفتح مبين وأسهم باستقرار المسلمين والحفاظ على أمنهم وكرامتهم."[53].

- **أسلوب اظهار الغباء وسوء الفهم**

كما عمدت شبكة الحدود إلى وضع الكلام على لسان القوى الفاعلة السياسية بصورة تظهر الحمق والغباء والوقوع في المغالطات المنطقية بمعدل 9% تقريبًا؛ مثل: ما نشرته في 2017 /8/22:" ترامب يحمِّل دعاة استخدام الطاقة الشمسية مسؤولية استهلاك الشمس وكسوفها»، وفي 8/29/ 2017:» ترامب يؤكّد لكيم يونغ أون أنّ باستطاعته هو أيضاً إطلاق صواريخ على اليابان»، وفي 2017 /9/10:» ترامب يقترح إطلاق قنابل نووية على إعصار إيرما لإيقافه»، وفي 2017 /10/3:»ترامب يأمر بفحص الحمض النووي لمطلق النار للتأكد إن كان إرهابيًا أم لا».

- **أسلوب مخالفة المتوقع**

وقد جاء في المرتبة السادسة بمعدل8% تقريبًا وفيه تراوغ الحدود القراء بمخالفة توقعاتهم حول الأحداث، فقد نشرت الحدود في 2017/7/3: "الدول الخليجية المقاطِعة تمهل قطر ٤٨ ساعة إضافية وإلّا فإنها ستمهلها ٢٤ ساعة إضافية"، وفي 2017/8/3: "قطر تقدم لائحة مطالبها مقابل موافقتها على فك الحصار عنها"، وفي 2017/8/3: «شيعيون يطالبون بحقوق في السعودية بدل أن يشكروا السلطات على تركهم أحياء»، وفي 2017/8/15 :»الجزائر تهنئ الولايات المتحدة على ارتفاع قيمة الدولار مقابل الدينار الجزائري، و11/22/ 2017: «وزارة المياه السعودية تطالب بمزيد من الفسق والفجور ليعاقبهم الله بالفيضانات ويرفعوا مخزونهم المائي».

- **أسلوب المبالغة**

أما أسلوب المبالغة فقد جاء في المرتبة السابعة بمعدل 5.6%، مثل: ما نشرته شبكة الحدود في 2017/3/15: "الإمارات تكتفي بسجن تيسيرالنجّار وتغريمه لشتمه الآلهة

الإماراتية"، وفي 2017 /7/10:" تنظيم الدولة الإسلامية يقرر التوقف عن الصلاة لأن الله لم ينصرهم في الموصل»، وفي 2017/7/10:»استثناء المدنيين من وقف إطلاق النار الجديد في سوريا».

- **أسلوب التبسيط الشديد**

أيضًا برز أسلوب التبسيط الشديد لاستدعاء الفكاهة بمعدل4%، فقد نشرت شبكة الحدود في 2017 /6/7: "السعودية تمنع إطلاق اسم تميم وحمد وموزة على المواليد الجدد والخضروات والفواكه"، وفي 2017 /7/20: "الحكومة تستورد شحنة من الطبول والمزامير لتعزيز الاستقرار"، وفي 2017/8/21: "علي عبد الله صالح: خلافنا مع الحوثيين «فيسبوكي»"، وفي 2017/9/9: "السعوديَّة تطلق عمليَّة "علِّم قطر" للفتك بأجهزة الأعداء السمعيَّة"، وفي 10/8 /2017:"ردّا على سؤاله عن أحداث الريف، رئيس الحكومة المغربية يؤكد أن الريف أخضرٌ جميل وذو هواء عليل".

فيما جاءت أخرى تذكر بمعدل 2.3% وتضمنت أساليب مثل التعميم والاسقاط وعيوب الجسد، فقد كتبت: "وعن فاعلية هذه الطريقة، أكّد دونالد أنها ليست المرة الأولى التي يقدم بها على شيء مماثل "إنه أمرٌ في غاية السهولة، فعندما كنت طفلًا قال لي طفل أطول مني: أنت أقصر مني، فقلت له لا أنت أقصر مني، لا أنت أقصر مني، لا أنت، لا أنت، إلى أن فقد الأمل وكسبت المعركة"[54]، كما نشرت: "في سياق متّصل، كشفت مصادر مطّلعة أنَّ التنظيم يستعد حاليًا لتبني جميع الوفيات بالسرطان والبكتيريا والفايروسات وحوادث السير والسقوط عن المرتفعات والانتحار"[55].

(المحور الخامس) الأدوار الوظيفية لتغطية الأخبار السياسية غير الحقيقية في موقع الحدود

تنوعت الأدوار الوظيفية لتغطية موقع شبكة الحدود للأخبار السياسية غير الحقيقية في فترة الدراسة، مكونة صيغة وسط بين الأدوار الوظيفية للإعلام الساخر والإعلام الإخباري، فلم يَكْتَفِ الموقع بالارتكان إلى الأدوار الإخبارية التقليدية في التغطية الصحفية، بل أضاف لها مجموعة من الأدوار المستحدثة من أجل تحقيق أفضل فائدة مُمكنة للقارئ، وقد جاءت هذه الأدوار وفقًا لما يلي:

جدول رقم (7)
الأدوار الوظيفية لتغطية موقع الحدود للأخبار السياسية غير الحقيقية

الأدوار الوظيفية		ك	%
نقد السلبيات الموجودة في المشهد السياسي المعاصر		267	100
الترفيه والتنفيس عن الاحتقان		255	96
تحجيم المتعملقين والمشاهير الفارغين		159	59.6
نقد الثقافة الإعلامية المهنية		143	53.6
إعادة صياغة الحدث داخل المادة الإخبارية	تقديم الحدث من زاوية جديدة	91	34
	الكشف عن التفاصيل المغلقة	67	25
	طرح مفاهيم مغايرة	58	21.7
	ادراج المواطنين في الحدث	54	20.2
	طرح حلول أو بدائل	16	6
التشكيك في روايات التغطية التقليدية	التشكيك في الدوافع المعلنة	64	24
	التشكيك في الحجج المطروحة	50	18.7
	التشكيك في الحقائق والأرقام	42	16
إشراك الجميع في المسئولية		38	14
أخرى تذكر		22	8

توضح نتائج هذا الجدول هيمنة دورين رئيسيين على ممارسات شبكة الحدود، وهما: دورنقد السلبيات الموجودة في المشهد السياسي المعاصر بمعدل 100% من مجمل المواد الإخبارية المنشورة في الموقع في فترة الدراسة ثم دور الترفيه والتنفيس عن الاحتقان بمعدل 96% ثم دور تحجيم المتعملقين والمشاهير الفارغين بالسخرية منهم بمعدل 54% تقريبًا ثم دور إعادة صياغة الحدث داخل المادة الإخبارية، والذي تضمن بداخله (إعادة تقديمه من زاوية جديدة بمعدل 34% ثم الكشف عن التفاصيل المغلقة 25% ثم طرح مفاهيم مغايرة 22% تقريبًا ثم إدراج المواطنين في التغطية 20% تقريبًا ثم طرح حلول أو بدائل بمعدل 6% تقريبًا)، كما برز دور إشراك الجميع في المسئولية بمعدل 14% وأخيرًا أخرى تذكر بمعدل 8%، وفيما يلي عرض كيفي لهذه الأدوار:

نظرا لهيمنة الأدوار النقدية الساخرة وكونهم قاسم مشترك بين معظم الأخبار المنشورة بالموقع، سوف يركز العرض على الأدوار التالية:

▪ **دور تحجيم المتعملقين والمشاهير الفارغين**

برز هذا الدور بمعدل مرتفع يقترب من 60% من المواد الإخبارية المنشورة بالموقع، ومن أمثلته: ما نشرته شبكة الحدود في 2017/5/3: «ترامب وبوتين يحلفان بشرف أمّهاتهما أنّهما لن يوقفا إطلاق النّار على سوريا إلّا عند توقّف الآخر أوّلاً»، وفي 2017/6/11: «العالم يشعر بالامتنان لأن ترامب لم يتخذ قراراً اليوم»وفي 2017/7/9: «اعتراضات على أخذ إيفانكا مقعد والدها في اجتماع العشرين لأنها غير ملائمة على أساس أن ترامب هو الملائم».

فقد نشرت شبكة الحدود: «أكّد الرئيس التُركي الخليفة العلماني الأول بديع الزمان وقاهر الغلمان رجب طيّب أردوغان استعداده قبول اعتذار حلف الناتو عن استخدام اسمه وصورة مؤسس الجمهوريّة التركيّة مصطفى كمال أتاتورك في لوحات التصويب الناري خلال إحدى المناورات التي أجراها الحلف»[56].

▪ **دور نقد الثقافة الإعلامية المهنية، وقد جاء هذا الدور بمعدل 53.6%، وتضمن:**

1- دور نقد بروتوكولات تقديم أسماء الحكام والمشاهير

ومن أمثلته في خطاب الحدود نعت الرئيس الفلسطيني بلقب "الأخ السيد الرئيس القائد الرمز المناضل البطل والأسير المحرر الشهيد مرتين محمود عبّاس أبو مازن"[57]، كما نشرت :"يتمكّن الحاكم الاستثنائي المميز الخارق للعادة، قائد البلاد وصمّام أمانها وعريسها الدّائم، والد الجميع وابنهم وأخوهم وعمّهم وابن عمّهم وزوج أخواتهم، يتمكّن من تسيير شؤون الوطن وإتمام كلّ صغيرة وكبيرة فيه بنجاح منقطع النظير دون أن يضطر للتواجد داخل حدوده أبدًا، ويفعل ذلك بحرفيَّة تجعل من المهمَّة تبدو وكأنَّها سهلة يستطيع أيَّاً كان، حتَّى المواطن العادي، القيام بها»[58].

2- دور كشف الخداع الإعلامي

على الرغم من أن التحليل الكيفي قد كشف عن عدم وجود سخرية مباشرة من عنوان أو أي مقطع إخباري منشور فعليًا في صحيفة ما، إلا أنه كشف عن شيوع نمط النقد غير المباشر للممارسات الإعلامية كما سبق واتضح ضمن إطار الخداع كالنفاق والتضليل، فضلًا عمَا يتعلق بالتبجيل المفرط للزعماء والمسئولين وعبثية الأداء الإعلامي وعدم المهنية وعدم التحقق من صحة الأخبار المنشورة، وغالبًا ما كان يتم ذلك من خلال أسماء غير حقيقية، لا تدل على هيئات أو شخصيات إعلامية حقيقية على أرض الواقع، مثل: نشر شبكة الحدود في 2017/7/12:»ويقول الصحفي وصاحب موقع العربي نيوز، فؤاد شلاغيم، إن وفاة البغدادي من الأخبار التي تزعزع الإرهاب وتدمره، كما تزعزع ودُمّر عندما قتل الزرقاوي، وبعده بن لادن «أدعو الله أن يطيل في عمر هذا الإرهابي لنتمكن من قتله بانتظام وجعله عبرة لجميع الإرهابيين، وأهيب بقرائنا الكرام قراءة الخبر في كل مرة ننشره»، وفي مرة واحدة فقط ظهرت سخرية مباشرة بأسماء حقيقية؛ حيث نشر الموقع في 2017/4/20: تحت عنوان:»الجزيرة توظف كتّاب سيناريو لإضفاء المزيد من الدراما على نشراتها».

وجدير بالذكر، أن ممارسة هذا الدور النقدي لا يعني أن الإعلام كان دائم الحضور كقوى سلبية في خطاب موقع شبكة الحدود، حيث برز في أحيان معدودة كقوى إيجابية، مثل ما نشره الموقع في 2017/11/2: «التحالف العربي يستنكر اهتمام الإعلام بقصفَه فندقًا وسوقًا في اليمن وكأنَّ الأمر غريب عليه»، كما أشار إلى دوره في كشف جرائم السعودية في اليمن حيث نشر ما يلي: «كما أننا نرفض تركهم يلقون وجه ربهم بأمعاءٍ خاوية تظهرنا أمامه كمجرمين لئام بلا عطف ولا رحمة ولا شفقة مثلما تصورنا وكالات الأنباء والصحف والمجلات والمواقع الإخبارية العميلة في جميع أنحاء العالم»[59].

▪ **كما برز دور إعادة صياغة الحدث داخل المادة الإخبارية، وتضمن ما يلي:**

1- دور تقديم الحدث من زاوية أخرى

فقد نشرت شبكة الحدود في 2017/5/10:" القضاء المصري يطوّر مهاراته القانونية بمحاكمة الإخوان المسلمين ونقض أحكامه ثم إعادة محاكمتهم"، وفي 2017/5/9:" الإعلام الساخر يفقد فرصة جذب ملايين المتابعين بعد خسارة مارين لوبان"، وفي 2017/5/8:" السيسي يؤكد قدرته على تحويل مصر إلى جنّة لولا خوفه عليها من العين».

2- دور الكشف عن التفاصيل المغلقة

فقد نشرت الحدود في 2017/2/21:»أربعة محاور رئيسة يبحثها القادة العرب مع الإسرائيليين في اجتماعاتهم السرية»،

كما نشر في 2017/2/18:»خبير حكومي يوصي بقليل من المناصب والأموال لعلاج هيجان المعارضة»، وفي 2017/3/27:» الحدود تفضح الجدول السرّي لأعمال القمَّة العربية»، ونشر في 2017/11/7:» محمود عباس يعتب على إسرائيل لاغتيالها باسل الأعرج دون القيام بالتنسيق الأمني معه».

ومن الأمثلة التفصيلية على تلك الجزئية، نشرت شبكة الحدود:»يذكر أنّ الملك رفض مخالفة ولي عهده فلذة كبده أو مراجعة قرارته، خشية أن يلقيه في مصحة الأمراض العقلية بتهمة الخرف»[60]، ونشرت:»وبحسب ناشطين حقوقيين، فإن الأزمة الخليجية ساهمت بضبط هذه الدول لتدفق بترودولارهم ومختلّيهم ومجانينهم لباقي أرجاء المنطقة العربية «فانخفضت مُستويات العُنف والتحريض في الشرق الأوسط بشكل ملحوظ، ونحن نخشى إن عادت العلاقات بينهم صفوًا كما كانت، أن يُعاودوا توزيع أسلحتهم كصدقات جارية على دول الجوار، فيما يبقون عليها الآن بحوزتهم تحسّبًا من غدر الأشقاء»[61].

كما نشرت الحدود :»وأشاد سعد بتقديم أصدقائه السعوديين بيان استقالة جاهزًا ليوفروا عليه جهد كتابة بيان جديد «لكنني رفضته بشكل قطعي، فالسعوديون لا يعرفون خصوصيَّة الشعب اللبناني كما أعرفها أنا، لقد أضفت إلى البيان بضع جمل تجعله خطابًا شخصيًا جدًا»[62].

3- دور طرح مفاهيم مغايرة

فقد قدمت شبكة الحدود مفهوم «**المزحة السياسية**» حيث نشرت في 2017/1/31: «مزحة ترامب رئيساً للولايات المتحدة والعالم تتواصل دون أن يكتشفها أحد»، كما قدمت مفهوم «**الشرطي**» في2017/10/12: «شرطي يستنكر طلب مواطن بالعثور على سيارته المسروقة وكأن لا شغل له سوى خدمة الشعب»، وعلى سبيل المثال لا الحصر:

طرحت الصحيفة مفهوما مميزًا لشخص «**رئيس الحكومة**»، هو:»مخلوق يقبع في الدرجة الخامسة بعد مدير الشرطة وقائد الجيش ومدير المخابرات والزعيم، المُفدّى بطبيعة الحال، يعمل كسدّادة لوقف تسرّب الانتقادات إلى رأس الهرم وشمّاعة تعلّق عليها جميع المشاكل الكبيرة في البلاد. يُسمح بانتقاده وبهدلته لإثبات ديمقراطيتنا أمام الأجانب وأن القائد طيب لكن المحيطين به هُم العرصات، لا يشكر على أي من الإنجازات، إن وجدت، لأن فضلها يذهب مُباشرةً إلى الزعيم»[63].

كما قدمت مفهومًا مميزًا «**لجرائم الحرب**»، وهو:»خرق القوانين الساعية لتنظيم الحروب، وقتل الآخر بطرقٍ غير الطرق الغربية المتحضرة. وضعت هذه القوانين كإرشاداتٍ لكيفيَّة الفتك بالعدو بتحضّر وأدب، والحفاظ على اللباقة والإيتيكيت أثناء ارتكاب المجازر»[64]، ومفهوم «**ترامب**»، وهو:»وتضيف «إن مفهوم ترامب واسع ومتنوع بشكل كبير، حتى أن كلمة واحدة قد لا تكفي لوصف عمقه الحقيقي، ومن الممكن أن نوسّع معناه ليعني الحماقة، والدمار، ورمي قنبلة نووية، والنهاية»[65].

4- دور إدراج المواطنيين في التغطية الإخبارية للأحداث السياسية غير الحقيقية

جاء هذا الدور بمعدل 20% تقريبًا مثل ما نشره الموقع في 2017/1/11 :» بعد أن نجحت بإيصاله لدرجة الغليان: الحكومة تترقب الآن تبخّر الشعب واختفائه»، وفي 2017/1/30:»أردوغان يأمر باعتقال مجموعة من المواطنين لكي لا ينقطع ذكره عن الأخبار»، وفي 2017/3/3:» تعيين الجارة أم خالد برُتبة ملازم أوّل في جهاز المخابرات»، وفي 2017/3/16 :»سائح يستغرب من رغبة المواطنين بالهجرة رغم أن تعامل الدولة معه كان لطيفًا»، وفي 2017/5/30 :»شاب ينزعج من خبر تفجير رغم وقوعه كالمعتاد في بغداد»، وفي 2017/7/28: «مواطن يغير اسم ابنه من «تميم» إلى «محمد» أسوة بالشيخ محمد بن زايد»، وفي 2017/11/7 :»السيدة أم بلال تندد بمصادرة حريّات مالك قنوات إم بي سي لقلقها من إلغاء عرض مُسلسلها».

فقد نشر الموقع: «من جانبه، أكّد المواطن، خالد سميع، إن خبر مقتل البغدادي من الأخبار المحببة إلى قلبه، والتي لا يملّ من متابعتها مهما تكرّرت «أتنفّس الصعداء وأشعر بالاطمئنان أكثر فأكثر كلّما قرأت خبرًا من هذا القبيل، فأعيد قراءته وأنشره على صفحتي لأشارك معارفي بهذا الشعور الجميل. شكرًا من صميم قلبي للقائمين على المواقع الإخبارية، وأتمنى أن يمضوا قدمًا في مسيرتهم الإبداعية ورسالتهم الأخلاقية السامية»[66].

5- دور طرح الأفكار والحلول وايجاد البدائل: وجاء محدودًا نسبيًا بمعدل 6% فقد نشر موقع شبكة الحدود في 2016/12/17: «اعتماد مزاج الحاكم دستوراً للبلاد»، وفي

2017/10/4:»الحدود توزِّع جوائز نوبل لمن يستحقّها فعلًا» .

- **دور التشكيك في روايات التغطية التقليدية للأخبار السياسية**

ويمكن التمييز في هذه الجزئية بين الأدوار التالية: دور التشكيك في الدوافع والتشكيك في الحجج والتشكيك في الحقائق والأرقام المطروحة في تغطية الحدث، وفيما يلي توضيح لذلك.

– **دور التشكيك في الدوافع المعلنة:** وقد جاء بمعدل 24% حيث نشرت شبكة الحدود في 2016/12/22: "دابّة يفجِّر ابنتيه للاستفادة منهنَّ بدلًا من وأْدِهنّ دون أيِّ جدوى تُذكر"، ونشر في 2017/11/27 :" "السعودية تسمح بدخول المساعدات إلى اليمن لتجد أحياءً يمكنها قصفهم في المستقبل".

– **دور التشكيك في الحجج:** وبرز بمعدل 19% تقريبًا فعلى سبيل المثال لا الحصر نشرت شبكة الحدود في2017/9/14:"وزير يصرف لنفسه ولأولاده أحدث وأغلى موديل سيارة تيسلا، حفاظًا على البيئة طبعًا"، وفي 2017/11/28:"برلماني: أهالي "الروضة" استشهدوا حبًا في مصر والقوات المسلحة والسيسي"، كما نشرت في 2017/6/8: :"من ناحيتها، أكّدت السعودية أن إيران نظّمت هذين الهجومين لتلوم السعوديين عليها، مثلما أقدم ما يقارب الخمسمئة حاجّ إيراني على التدافع وقتل أنفسهم أثناء الحج في العام الماضي بهدف الإساءة إلى سمعة السعودية".

ونشرت الشبكة في 2017/7/19: ويضيف "لم يكن متوقعًا أن يلتزم هؤلاء الخبثاء بشيء، ولكنهم فعلوها، وهو ما يعني أنّهم يعدّون خطّة كبرى تفوق خطورة السلاح النووي بمراحل، ومن الواجب علينا أن نزيد عقوباتنا لمنعهم من المضي قدماً بمخططاتهم. لن نتساهل معهم، ويجدر بهم الاتعاظ مما فعلناه بالعراق عندما استغفلنا وأثبت عدم امتلاكه أسلحة دمار شامل".

– **دور التشكيك في الحقائق والأرقام:** وقد برز بمعدل 16% حيث نشر موقع الحدود في 2017/7/9: "وكانت كلٌّ من الأردن وأمريكا وروسيا قد أعلنوا بالنيابة عن السوريين وقفًا جديدًا لإطلاق النار، لا يُعرف حتى الآن المدّة التي سيصمد خلالها، أو عدد الفصائل والجهات التي لا يشملها الاتفاق، كما لا يعرف إن كان سيدخل حيّز التنفيذ، أو إن تم الاتفاق بالأصل على أي وقف إطلاق نار".

- **دور إشراك الجميع في المسئولية**

جاء هذا الدور بمعدل 14% ليحمل الجميع مسئولية تردي الأوضاع السياسية العربية، مثل ما نشره الموقع في 2017/1/12 :"معارض يعود إلى حضن الدولة لعدم تمكّن المعارضة من إعطائه راتبًا يليق بمقامه"، وفي 2017/6/20:"موظف حكومي يجرّب أن يعمل أثناء دوامه قبل إحالته إلى التقاعد"، وفي 2017/8/17: "موظف يحقق حلمه بالانضمام لقطاع الفساد ويختلس مجموعة أوراق وقلم حبر جاف"، وفي 2017/10/1 :"مواطن يعجز عن القيام بوظيفته لعدم إطلاعه على توجيهات القائد لليوم"، وفي 2017/10/15 "السعوديَّة تعقد صفقة أسلحة مع روسيا لتستعملها في اليمن بعدما أثبتت فاعليتها في قتل السوريين".

وأخيرًا جاءت فئة أخرى تذكر بمعدل8% لتتضمن مجموعة من الأدوار من أهمها: دور إعادة ترتيب الأولويات مثل ما نشره الموقع في 2017/6/20: "الأجهزة الأمنية تنقذ البلاد من كارثة وتحيِّد خطر مجموعة من المفطرين في شهر رمضان"، كما نشرت في 2017/10/23 تحت عنوان:" القضاء اللبناني يسارع للحكم في قضية اغتيال بشير الجميّل فور معرفته بوقوعها»، ما يلي:»واستطرد قائلاً "وردتنا معلوماتٍ غير مؤكَّدة عن وقوع حرب أهلية وارتكاب مجازر وتهجير وقوات وكتائب ونمور وأمل وحزب الله ومستقبل وربيع عربي. وآمل أن تكون مجرد إشاعات، إذ من غير المقبول أن نتعطَّل عن حلِّ قضايانا الوطنيَّة الملحّة كمحاسبة رسامي الجرافيتي والمثليين ومريام كلينك والخونة العملاء الذين نشروا تعليقات مسيئة لزعاماتنا، لأنَّهم بأفعالهم هذه يشوهون صورة لبنان المشرقة ويؤثرون سلبًا على قطاع السياحة في سويسرا الشَّرق».

كما برز دور النقد الذاتي مثل ما نشره موقع الشبكة في 2017/3/9: «احتدام نقاش بين يساري ويميني وإسلامي حول الأشخاص الواجب تقديسهم»، وفي 2017/5/12:»إسرائيل ترفض التخلي عن فلسطين على الرّغم من كتابة شاعر ما يزيد عن العشرين بيتاً مطالباً إياهم القيام بذلك».

(المحور السادس) رصد آليات تدمير الخطاب الخبري غير الحقيقي لأسس وقواعد التحرير الصحفي للأخبار التقليدية.

كشف التحليل الكيفي عن سعي موقع الحدود إلى كسر بعض خصائص التغطية الإخبارية المهنية، مثل كسر القواعد الشكلية في كتابة الأخبار كالعناوين المُختصرة واستخدام اللغة الإعلامية وتجنب الحشو والإطالة وحسن توظيف الارتباطات الشعبية، ويمكن استخلاص أبرز هذه الممارسات فيما يلي:

1- كسرت شبكة الحدود قاعدة العناوين المكثفة الموجزة لصالح التفاصيل والحشو، فقد اعتادت الحدود على صياغة عناوين طويلة قد تصل إلى ثلاثة أسطر في بعض الأحيان؛ حيث نشرت الشبكة في 2017/1/31: :"السعودية ترد على منع ترامب دخول مسلمين للولايات المتحدة بمنعها غير المسلمين من دخول مكة والمدينة أو بناء معابدهم على أراضيها"، كما نشرت في 2017/9/7: :"ردًا على القصف الاسرائيلي: النظام السوري يؤكد أنَّه انطلاقًا من مواقفه العروبية الثابتة وحقّ الدفاع عن القوى الثورية المقاومة للحفاظ على مصالحها الحيوية في مواجهة قوى البغي والعدوان و ... و ... إلخ"، وفي 2017/10/12:"أبوك في البيت بيصرف عليك ولا تعرف من أين يأتي بالمال".. السيسي: من يتحدث في الاقتصاد يكون فاهم وعنده عدد من "الدكتوراهات!".

2- وأيضًا من مظاهر كسر قواعد التحرير الصحفي في الموقع توظيف الحشو الزائد داخل متن المادة الاخبارية بشكل واضح؛ مثل: «يتمكَّن الحاكم الاستثنائي المميز الخارق للعادة، قائد البلاد وصمَّام أمانها وعريسها الدَّائم، والد الجميع وابنهم وأخوهم وعمّهم وابن عمّهم وزوج أخواتهم» [76]، ورغم أن ذلك يضر المعنى ويرهق العبارات دون فائدة في حالة التحرير التقليدي إلا أنه وظف في موقع الحدود من أجل النقد والإيحاء والسخرية.

3- كما كشف التحليل عن عدم التزام شبكة الحدود باللغة الإعلامية النموذجية المتفق عليها والميل إلى تنويع الأنماط اللغوية الواردة داخل النص الخبري؛ مثل الكلمات الغريبة والعامية او الدينية أو الأدبية أو الاجنبية أو العلمية المعقدة من أجل الايحاء والسخرية وهو ما يخرج عن قواعد الكتابة الإخبارية التقليدية، وقد سبق توضيحه بمزيد من التفاصيل عند استعراض آليات السخرية اللفظية بالموقع.

4- تعمدت شبكة الحدود إساءة توظيف تقنية الارتباطات الشعبية Hyper Link وذلك من خلال اختيار كلمات مفتاحية غير تقليدية أو عبثية كما أوضحنا سابقًا .

5- أيضًا من هذه المظاهر خروج النص الإخباري في صورة أولية غير مألوفة لعين القارئ للإيحاء بدلالات مهنية معينة، فقد نشرت شبكة الحدود في 2017/1/6:" الحكومة تصدر قرارًا بمنع النشر عن قرار حظر النشر، لأن الاحتياط واجب».

صورة رقم (1)

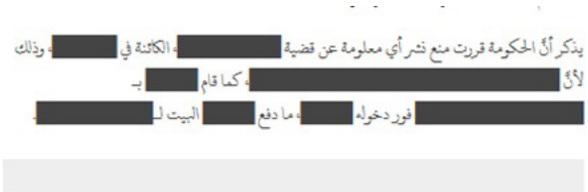

5- كما عمدت شبكة الحدود إلى توظيف أيقونات المشاعر داخل صياغة النص الإخباري الجاد، فقد نشرت في 2016/12/8 تحت عنوان:"إسرائيل تطالب الأسد بالتوقف عن تجاهل هجماتها والرد عليها ولو لمرة واحدة" النص الخبري كما هو موضح بالصورة التالية.

صورة رقم (2)

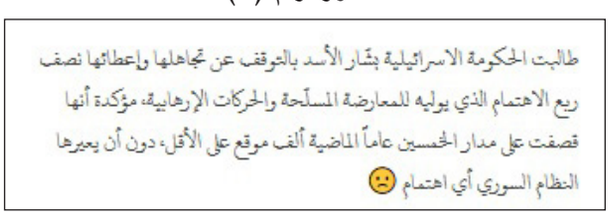

6- أيضًا سعت شبكة الحدود إلى كسر الأطر الإخبارية المطروحة حول الأحداث وقد سبق توضيح تلك الجزئية بالتفصيل في المحور الثالث للدراسة.

7- كما برزعدم الالتزام بقواعد ومواثيق تنظيم العمل الصحفي من خلال عدة مظاهر؛ من أهمها: عدم فصل الرأي عن الخبر، وعدم الالتزام بتوضيح مصادر المعلومات

داخل النص الخبري وبروز ثمة نصوص خبرية تتوسل النقد الساخر المنفلت الغير أخلاقي، حيث يشوبها الإسفاف والاصطدام بقواعد التعبير والذوق العام.

حدود الدراسة وما تثيره من تساؤلات مُستقبلية:

سعت الدراسة إلى استكشاف الخطاب الخبري السياسي غير الحقيقي في موقع شبكة الحدود الساخرة، لتحديد خصائص الممارسة المهنية وتحليل استراتيجيات البنية الإقناعية التي يعتمد عليها هذا الخطاب في النقد والسخرية في الفترة من أول نوفمبر 2016م وحتى أخر نوفمبر 2017م، وتوصلت إلى عدد من النتائج الكمية والكيفية التي توضح تمايز هذا النوع من الخطابات الخبرية من حيث القيم الإخبارية والأدوار الوظيفية والأطر الإخبارية واستراتيجيات الإقناع الساخر.

وتثير الدراسة عددًا من التساؤلات البحثية التي تستكمل استجلاء الظاهرة، ومن أبرزها:

– إعادة تطبيق الدراسة التحليلية للخطاب الخبري غير الحقيقي على مجالات موضوعية مُختلفة كالدينية والاجتماعية والاقتصادية والعلمية، وفي أوقات اعتيادية وغير اعتيادية.

– فضلاً عن إجراء دراسة تطورية لرصد الثابت والمتغير في استراتيجيات الإقناع الساخر، وحركية القيم الإخبارية الساخرة داخل النصوص الخبرية غير الحقيقية صعودًا وهبوطًا وأسباب ذلك ودلالاته.

– كما تلقي الدراسة الضوء على أهمية إجراء دراسة مقارنة في ضوء مدخل التحليل الثقافي بين موقع شبكة "الحدود" وموقع "ذي أونيون" الأمريكي لرصد أوجه الاتفاق والاختلاف في القيم والأدوار والممارسات الصحفية، وإجراء دراسة مقارنة بين محتوى الأخبار الحقيقي وغير الحقيقي لتحديد أوجه الاتفاق والاختلاف ودلالاته.

– وتؤكد على أهمية رصد التأثيرات المتبادلة بين هذا النوع من الصحافة والصحافة المهنية التقليدية وكيفية تأثير أحدهم على أجندة أولويات الأخر وقيمه وأطره الإخبارية وأدواره الوظيفية.

– كما تؤكد على أهمية استجلاء البعد الميداني للظاهرة، من خلال فحص كيفية إدراك الجماهير المصرية للأخبار غير الحقيقية ودرجة مصداقيتها لديهم وتأثيراتها على إدراكهم لصورة الصحافة.

– وأخيرًا.. تثير الدراسة تساؤلات موازية عن تصورات القائم بالاتصال في هذه الصحافة لأهدافه الاتصالية وأدواره الوظيفية ونوعية جمهوره وتفضيلاته والتحديات التي تواجهه وكيفية مواجهتها ومستقبل هذه النوعية من الأخبار.

ويمكن الخروج من نتائج هذه الدراسة بمجموعة من التوصيات من أهمها:

– أهمية توعية جماهير القراء بتدريبات المعرفة الإعلامية Media Literacy لتمييز الأخبار غير الحقيقية وأهدافها وأدوارها بعيدًا عن مختلف أشكال الأخبار الزائفة كالشائعات والنميمية والدعاية إلى آخره، فضلًا عن تشجيع الجماهير على تنمية ملكة التحليل والتفكير النقدي فيما يقدم لهم من خطابات سياسية لتصبح قادرة على مواكبة تحديات الحياة المعاصرة.

– حث الباحثين في مجالات علم النفس والاجتماع والاتصال على الاهتمام بسبر أغوار هذه الظاهرة المستحدثة والعمل الجاد نحو تطوير النماذج النظرية وتوظيف المنهجيات الحديثة المواءمة لدراستها في المجتمع المصري المعاصر.

– وأخيرًا .. تعزز نتائج الدراسة الدعاوى المُطالبة بوضع وتفعيل مواثيق الشرف والمعايير الأكاديمية الضابطة لواقع الممارسة المهنية الصحفية في تحرير النصوص الإخبارية موضحة أن شبكة الحدود الساخرة لا تسعى إلى خداع القراء حيث تعلن صراحة أن أخبارها غير حقيقية بينما توجد صحافة مهنية تمارس الخداع والتضليل باحتراف.

مراجع الدراسة

* تعد صحيفة أونيون رائدة هذه المدرسة الصحفية، حيث صدرت النسخة المطبوعة في عام 1988م ثم بدأ عمل موقعها الإلكتروني عام 1996م ومنذ هذا التاريخ وشعبيتها تتزايد في مختلف أنحاء العالم حيث ينص موقعها أن جمهورها 4.3 تريليون حول العالم.

2 –Baym, Geoffrey. “News: Beyond The News/entertainment Divide.”, The RouTledge Companion To news and JouRnalism (2009): 377379–.

3 – Harrington, Stephen. “The Uses of Satire: Unorthodox News, Cultural Chaos and The Interrogation of Power.” Journalism 13.1 (2012): 3852–.

4 – Polage, Danielle C. “Making up History: False Memories of Fake News Stories” Europe’s Journal of Psychology 8.2 (2012): 245 –250, doi:10.5964/ejop.v8i2.456

5 – ديفيد انغليز وجون هيدسون ، **مدخل الى سوسيولوجيا الثقافة**، ترجمة: لما نصير، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ص208–209

6 – ديفيد انغليز وجون هيدسون ، المرجع نفسه، ص 224–221

7 – محمد عزام، النص المفتوح التفكيك أنموذجاً، **مجلة الموقف الأدبي** ، اتحاد الكتاب العرب بدمشق ، العدد 398، حزيران 2004، ص2

8 – محمد عزام، المرجع نفسه، ص8

9 – ديوان السعيد،“الكتابة في النقد التفكيكي عند جاك دريدا من خلال مؤلفه الكتابة والاختلاف“، **رسالة ماجستير غير منشورة**، جامعة قاصدي مرباح– ورلة، كلية الآداب واللغات، 2015، ص ص 92–106

10 –R. M. Entman, Framing: Toward Clarification of A Fractured Paradigm, Journal of Communication,43 . 4 (1993): 52 .

11 – Allcott, Hunt, and Matthew Gentzkow. Social Media and Fake News in the 2016 election. No. w23089. National Bureau of Economic Research, 2017: 5

12 – https://www.theonion.com/about.

13 – https://alhudood.net/من–نحن/

14 – Return to:

– Corner, John. “Fake News, Post–Truth and Media–Political Change.” (2017): 11001107–.

–Chen, Yimin, Niall J. Conroy, and Victoria L. Rubin, “Misleading Online Content: Recognizing Clickbait as False News.” Proceedings of the 2015 ACM on Workshop on Multimodal Deception Detection, ACM, 2015.

– جان نويل كابفرير، **الشائعات: الوسيلة الاعلامية الأقدم في العالم**، ط1، دار الساقي، 2007 ، ص ص15–16

15 – Rubin, Victoria L., Yimin Chen, and Niall J. Conroy. “Deception Detection for News: Three Types of Fakes.” Proceedings of the Association for Information Science and Technology 52.1 (2015): 14–.

16 – Berkowitz, Dan, and David Asa Schwartz. “Miley, CNN and The Onion: When Fake News Becomes Realer than Real.” Journalism Practice 10.1 (2016): 117–.

17 – Rowe, Sylvia B., and Nick Alexander. “On Post–Truth, Fake News, and Trust.” Nutrition Today 52.4 (2017): 179182–.

18 – Vargo, Chris J., Lei Guo, and Michelle A. Amazeen. “The Agenda–Setting Power of Fake News: A Big Data Analysis of the Online Media Landscape from 2014 to 2016.” New Media & Society (2017): 1461444817712086.

19 – Rashkin, Hannah, et al. “Truth of Varying Shades: Analyzing Language in Fake News and Political Fact–Checking.” Proceedings of the 2017 Conference on

Philosophy ,2010.

29 – Achter, Paul. “Comedy in Unfunny Times: News Parody and Carnival After 911/” Critical Studies in Media Communication 25.3 (2008): 274303–.

30 – Rubin, Victoria L., Yimin Chen, and Niall J. Conroy. “Deception Detection for News: Three Types of Fakes.” Proceedings of the Association for Information Science and Technology 52.1 (2015): 14–.

31 – Edwards, Gina Nicole. Rooting for the Truth in Humor: The Onion’s Media and Cultural Satire. Diss. Ohio University, 2012.

32 – Allcott, Hunt, and Matthew Gentzkow. Social Media and Fake News in the 2016 Election. No. w23089. National Bureau of Economic Research, 2017: 211236–.

33 – Pennycook, Gordon, and David G. Rand. “Who Falls for Fake News? The Roles of Analytic Thinking, Motivated Reasoning, Political Ideology, and Bullshit Receptivity.” (2017). https://poseidon01.ssrn.com/delivery.php?ID=358086124121 1EXT=pdf

34 – Garud, Nisha Vilas. Effects of Content and Source Cues of Online Satirical News on Perceived Believability. Diss. Ohio University, 2015.

35 – Polage, Danielle C. “Making Up History: False Memories of Fake News Stories.” Europe’s Journal of Psychology 8.2 (2012): 245.

36 – Crittenden, Victoria L., Lucas M. Hopkins, and J. M. Simmons. “Satirists As Opinion Leaders: is Social Media Redefining Roles?.” Journal of Public Affairs 11.3 (2011): 174180–.

Empirical Methods in Natural Language Processing. 2017.

20 – Rubin, Victoria L., et al. “Fake News or Truth? Using Satirical Cues to Detect Potentially Misleading News.” Proceedings of NAACL–HLT. 2016.

21 – Hamukwaya, Linea A. Satire As A Tool for Socio–Political Commentary: A Case Study of the Rambler’s Selected Articles in the Namibian Newspaper, 2015. Diss. University of Namibia, 2016.

22 –Littau, Jeremy, and Daxton Stewart. ““Truthiness” and Second–Level Agenda Setting: Satire News and Its Influence on Perceptions of Television News Credibility.” Electronic News 9.2 (2015): 122136–.

23 – Murray, Steven R. Peeling “The Onion”: Race, Rhetoric, and Satire.Diss. Baylor University, 2015.

24 – قواسمي سهام، تناول الإعلام التليفزيوني الساخر لقضايا المجتمع الجزائري دراسة وصفية تحليلية لبرنامج Weekend على قناة جزائرية خلال الفترة من ديسمبر 2014 إلى مارس 2015، **ماجستير غير منشورة**، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، 2015.

25 –Harrington, Stephen. Op. Cit., 3852–.

26 –Reilly, Ian. “Satirical Fake News and/as American Political Discourse.” The Journal of American Culture 35.3 (2012): 258275–.

27 – Don Waisanen, “Crafting Hyperreal Spaces for Comic Insights: The Onion News Network’s Ironic Iconicity,” Communication Quarterly 59 (2011): 51

28 – Ian Reilly, and Ian Reilly. Satirical Fake News and the Politics of the Fifth Estate. University of Guelph, In Partial Fulfilment of Requirements for The Degree of Doctor of

37 – انظر : شبكة «حدود»: السخرية بالخبر الكاذب، حوار مؤسس موقع الحدود، صحيفة المدن، 2014/8/22.

38 –السعودية... هههههه .. السعودية.. إحم.. تقطع العلاقات مع دولة أخرى بتهمة .. هههاها بتهمة دعمها هههههه إحم للإرهاب، الحدود، 2017/6/6

39 – عامل وافد يحاول إيهام السلطات السعوديّة أنه روبوت علّه يحظى بالجنسية هو أيضاً0شبكة الحدود/ 2017/10

40 – قطر تقدم لائحة مطالبها مقابل موافقتها على فك الحصار عنها»، الحدود، 2017/7/20

41 –مواطن يعجز عن القيام بوظيفته لعدم اطلاعه على توجيهات القائد لليوم، الحدود، 2017/10/1

42 – مفتي السعودية يذهب في إجازة طويلة إلى حين انتهاء الحكومة من إجراء الإصلاحات، الحدود،2017/10/5

43 –الوحي ينزل على الملك سلمان ويخبره أنَّ قيادة المرأة للسيارة أصبحت حلالاً الآن، الحدود ، 2017/9/27.

44 – الحكومة المصرية تهدد ببيع سيناء إذا استمر الناس بالاعتراض على بيع تيران وصنافير، الحدود، 2017/6/13

45 – مصريان متهوّران يدرسان الترشح في مواجهة السيسي في الانتخابات المقبلة، الحدود، 2017/9/27

46 –عباس يطلب تصريحاً من قوات الاحتلال للاحتفال بعيد الاستقلال الفلسطيني، الحدود، 2017/15،11

47 – مدير قسم شرطة يرفض الرأفة بالمواطنين كي لا يوصف بصفات إلهية مثل الغفور والرحيم، الحدود، 2017/9/18

48 –الحكومة المصرية تحظر فرقة مشروع ليلى لتحويلها ٧ مواطنين إلى مثليين عن طريق الغناء عليهم، الحدود، 2017/9/27

49 – داعش يتبنى هجومًا جديدًا ليربيه على يديه، الحدود، 2017/8/8

50 – السلطة الفلسطينية توعز باستبدال مفهوم المقاومة في مادة الفيزياء بمفهوم المفاوضات، موقع الحدود، 2017/8/20

51 –داعش تعلن مسؤوليتها عن عملية تفجير زائدة مواطن أمريكي، موقع الحدود، 2017/10/5

52 – مدير قسم شرطة يرفض الرأفة بالمواطنين كي لا يوصف بصفات إلهية مثل الغفور والرحيم، الحدود، 2017/9/18

53 –الصحافة تشيد بدور الملك سلمان في فتح مكة، الحدود، 2017/7/31

54 – ترامب يقرر توقيع خمسة قرارات حظر مقابل كل طعن في قرار حظر سفر تصدره المحكمة العليا، 2017/6/14.

55 – داعش تعلن مسؤوليتها عن عملية تفجير زائدة مواطن أمريكي، الحدود، 2017/10/5.

56 –أردوغان يؤكّد قبوله اعتذار الناتو إن وضعوا صورة ميركل بدلا منه للتصويب عليها، الحدود، 2017/11/20

57 –عباس يطلب تصريحاً من قوات الاحتلال للاحتفال بعيد الاستقلال الفلسطيني، الحدودود، 2017/11/15

58 –قائدنا الاستثنائي يتمكَّن من تسيير أمور البلاد دون الحاجة للتواجد فيها، 2017/10/11

59 – السعودية تسمح بدخول المساعدات إلى اليمن لتجد أحياءً يمكنها قصفهم في المستقبل ، 2017/11/27

60 – ولي العهد يُلقي القبض على ما تبقّى من أفراد عائلته ويأمر بقتل مواليدها الذكور، الحدود، 2017/11/5

61 – منظمات حقوقية تندد بمساعي حل الأزمة الخليجية رأفةً بباقي دول المنطقة، الحدود، 2017/9/10

62 – مصادر تؤكد أنَّ الحريري كتب استقالته بنفسه تأكيدًا على استقلاليته ، الحدود، 2017/11/6

63 ردّا على سؤاله عن أحداث الريف، رئيس الحكومة المغربية يؤكد أن الريف أخضرٌ جميل وذو هواء عليل، الحدود، 2017/10/8.

64 المجتمع الدولي يدين قتل السوريين بالأسلحة الكيميائية ويطالب بالعودة إلى قتلهم بالقنابل والرصاص، الحدود، 2017/4/6

65 قاموس أكسفورد يضيف "ترامب" كمرادفٍ لكلمة "فضيحة"، الحدود، 2017/1/19

66 –عاجل: مقتل البغدادي للمرة الثانية عشرة هذا العام،الحدود، 2017/7/12.

67 – قائدنا الاستثنائي يتمكَّن من تسيير أمور البلاد دون الحاجة للتواجد فيها، الحدود، 2017/10/11